# كتاب العلم

obeikandl.com

obeikandl.com

(٤٨) عن أبى هريرة قال : بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه أعرابى فقال : متى الساعة[١] فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث .. فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال .. وقال بعضهم بل لم يسمع .. حتى إذا قضى حديثه قال : أين أراه السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا يارسول الله .. قال : ( فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة .. قال : كيف إضاعتها ؟ .. قال : إذا وسد[٢] الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ) .

## الوظيفة الإعلامية

تتحدد الوظيفة الإعلامية لهذ الحديث فى إطار تحليل النمط الاتصالى المتضمن فى الحديث وهو نمط الاتصال الجمعى .. بين الرسول عليه الصلاة والسلم وبين جماعة من الصحابة وذلك بغرض التعليم .. والأعرابى الذى جاء كان يعرف ذلك .. ولهذا كان سؤاله لغرض التعليم والمعرفة .. وبحكم النشأة البدوية الجافة للأعرابى .. فلم يوفق فى اختيار التوقيت المناسب للسؤال .. ولم تفت هذه الملحوظة على الرسول عليه الصلاة والسلام .. فآداب العملية الاتصالية أو التعليمية لاتقل أهمية عن المحتوى التعليمى .. بل هى الأساس لنجاح هذه العملية .. ولذلك لم يلتفت إلى الجواب . يقول الحديث ( فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال .. وقال بعضهم بل لم يسمع ) وهذه التعليقات تدل على عدم إدراكهم للحكمة من عدم الالتفات بداية إلى الجواب . وتدل على أنهم كانوا فى حاجة إلى تعلم الآداب الخاصة بالعملية الاتصالية .

---

(١) الساعة : القيامة .

(٢) وسد : أسند .

## جمهور الحديث

وهم هنا جمهور المسلمين الحاضرين المجلس والمسلمين بصورة عامة وجمهور القائمين بالاتصال بصفة خاصة .. ويحدد الحديث المبادئ العامة التى تحكم عملية الاتصال التعليمى .. سواء بالنسبة للقائم بالاتصال أو الجمهور .. وهذه الآداب يمكن تحديدها على النحو الآتى :

- الإعراض عن السائل وذلك لإشعاره بالخروج عن حدود اللياقة عندما قطع حديث الرسول عليه الصلاة والسلام وسأل سؤاله .. ولأنه لم ينتظر حتى ينتهى الحديث .
- لم يراع الأولوية فهناك من سبق فى السؤال .
- أنه قطع سياق الحديث محدثًا بذلك قدرًا من التشويش لدى الحضور مما قد يؤثر على متابعتهم واستيعابهم للدرس .
- أن الرد على سؤاله رغم أهميته والجمهور منشغل بسياق حديث آخر يضيع الفائدة على هذا الجمهور .. ويحرمه المشاركة فى الاستماع .
- أن السؤال من الأمور التى ليست معرفتها على الفور مهمة .. فيؤخر فى الجواب وخاصة إذا كان موضوع الحديث من الأمور التى قد تفيد السائل نفسه أو يجهلها فتحقق له الفائدة من زاويتين .. معرفة سياق الحديث الدائر ومعرفة الرد على سؤاله .
- الإشارة إلى أدب التعامل مع العلماء وعدم مقاطعة الحديث .. واحتيار الوقت الأمثل للتكلم والسؤال لتتحقق الفائدة من العملية الاتصالية التعليمية على الوجه الأكمل .
- إن مجرد الإعراض كافٍ لتوجيه السائل إلى وجوب مراعاة آداب التعلم .

وهذا الإعراض حتى يستوفى المعلم حديثه .. وكان السبب فى هذا الترفق وعدم الزجر مراعاة مقتضى الحال .. فالسائل بدوى من الأعراب وهم جفاة وأنه سأل لغرض التعلم والاستفادة . وهذا يعنى للقائمين بالاتصال مايأتى :

- ضرورة التعامل بالرفق مع الجمهور وتقبل الجوانب غير المرضية منهم والحرص على مشاعرهم لاستدامة الصلات الطيبة وتشجيعهم على بدء الرغبة فى التعلم والسؤال عند عدم المعرفة .. إذ لو زجر كل سائل لخشى الناس السؤال واستمروا على جهلهم .

- ضرورة العناية بالإجابة عن كل التساؤلات التى يبديها جمهور المتعلمين أو الجمهور بصورة عامة .. والتأكد من فهمهم للإجابة والرد على مراجعاتهم وتشجيعهم على ذلك لضمان تحقيق الهدف من العملية الاتصالية .

- يفيد الحديث أيضاً فى تحديد أسلوب مهم من أساليب التعلم وهو أسلوب السؤال .. وطبيعته الحوارية التى تتضمن رجع الصدى بين طرفى عملية الاتصال .. فالسؤال والجواب كأسلوب تعليمى : نصف العلم كما يقول العلماء .. لأنه يستخرج ما لدى العالم ويحقق احتياجات المتعلم .. لكن هذا مرتبط بطبيعة السؤال نفسه .. ومن ثم قيل : حسن السؤال نصف العلم .. وليس مجرد أى سؤال .

## الأساليب الإعلامية

### أسلوب المطابقة للسؤال

ويظهر هذا من طبيعة إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن سؤال متى الساعة ؟ .. وكان الجواب : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .. والمراد به كما يقول العينى : جنس الأمور التى تتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والإفتاء ونحو ذلك أى بولاية غير أهل الدين والأمانات .. ومقتضاه أن العلم مادام قائماً ففى الأمر فسحة وأن العلم لايلتمس إلا عن الأكابر .. روى أبو أمية الجمحى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر ) .

(٤٩) عن عبدالله بن عمرو قال : تخلف عنا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافرناها .. فأدركنا[١] وقد أرهقتنا[٢] الصلاة ونحن نتوضأ .. فجعلنا نمسح على أرجلنا .. فنادى بأعلى صوته (ويل للأعقاب[٣] من النار) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

وهى هنا الوظيفة التعليمية .. ويلاحظ بالنسبة لأداء هذه الوظيفة ما يلى :

## بالنسبة للجمهور : استمرارية العملية التعليمية

فهى غير محددة بوقت أو مكان .. ولكنها حسبما يقتضى الموقف .. ورغم أن الموقف هنا موقف سفر .. فقد كان المسلمون راجعين من مكة إلى المدينة .. وتعجلوا العصر خشية أن يفوتهم .. فتوضئوا وهم عجال .. وكان سبب التأخير الرغبة فى الانتظار لحين يلحق بهم الرسول عليه الصلاة والسلام فيصلونها معه .. فلحق بهم وهم يتوضئون ولاحظ أنهم يمسحون على الأعقاب .. أو تخيل أن الماء مسها مسًا خفيفًا .. نتيجة العجلة .. فلاحظ عليه الصلاة والسلام ذلك فنادى بأعلى صوته ( ويل للأعقاب من النار ) .

## أما بالنسبة للقائم بالاتصال

فإن الأداء الوظيفى للعملية التعليمية يتضمن الآتى :

١- صورة المتابعة المستمرة للجمهور للتأكد من مدى التزامهم بالتعليمات .

---

(١) أدركنا : لحق بنا .

(٢) أرهقتنا : غشيتنا .

(٣) العقب : ما أصاب الأرض من مؤخر الرجل .

٢- ملاحظة أى قصور والتنبيه إليه فورًا .

٣- اتخاذ الأساليب المختلفة لضمان التأثير فى الجمهور .

## الأساليب الإعلامية

ويكشف التحليل الإعلامى لهذا الحديث عن استخدام الأساليب الآتية :

### ١- أسلوب التخويف

بغرض التغليظ فى إسباغ الوضوء وتخويف الذين يقصرون عن غسل الأعقاب بالعذاب المؤلم .. وأيضًا لاستنكار تأخيرهم لصلاة العصر طمعًا فى أن يصلوها مع النبى صلى الله عليه وسلم لفضل الصلاة معه .. فلما خافوا الفوت استعجلوا .

### ٢- أسلوب التكرار

وذلك فى تكرار ( ويل للأعقاب من النار ) مرتين أو ثلاثًا لضمان الفهم .

### ٣- استخدام أساليب التأثير النفسى

مثل تغليظ القول والصوت العالى وذلك ليفهم الاستنكار .. والغضب أيضًا وذلك لتصل الرسالة إلى جمع المسلمين كلهم وليتحقق غرض التغليظ والتخويف من عدم إسباغ الوضوء .

«١٩»

(٥٠) عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن من الشجر شجرة لايسقط ورقها .. وإنها مثل المسلم .. فحدثونى ماهى ؟ فوقع الناس فى شجر البوادى .. قال عبدالله : ووقع فى نفسى أنها النخلة .. فاستحييت .. ثم قالوا حدثنا ماهى يارسول الله .. قال : هى النخلة ) .

## الوظيفة الإعلامية

الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث هى التسرية .. وتعنى الترويح عن النفس تجنبًا للملل ودفعًا للكلل .. وتفيد التسرية هنا بالإضافة إلى ذلك فى تحقيق مايأتى :

١- اختبار مدى استيعاب الصحابة رضوان الله عليهم لحقيقة المسلم وخصائصه .

٢- تقديم صورة حية تقترب فى الشبه فى كثير من جوانبها من المسلم وذلك لإثبات أن المسلم فى كل أعماله وتصرفاته ونواياه خير محض .

٣- تنمية ملكة التفكير لدى الجمهور خاصة فى مجال إقامة العلاقات الارتباطية بين الأفكار المعنوية والمكونات المادية فى البيئة المحيطة في محاولة لتبسيط الفكر وتحقيق الوضوح .

## الجمهور

يخاطب هذا الحديث جمهور الصفوة من المسلمين .. وبخاصة جمهور الدعاة على رأسهم هذه الصفوة من الصحابة بغرض التعرف على أبعاد جديدة فى مجال العمل الاتصالى فهو يوجههم إلى القيمة الحقيقية للمثل فى مجال الإقناع والتأثير من حيث قدرته على إبراز خفيات المعانى ورفع الأستار عن الحقائق .. وتنمية ملكة التخيل لدى الجمهور .

كما يرشد إلى قيمة إعلامية أخرى تفيد القائمين بالاتصال وهو واقعية المثل وارتباطه بالجانب الدلالى المشترك للجمهور المتلقى للرسالة .. ولهذا كان تشبيه المسلم بشجرة لايسقط ورقها .

ثم درس آخر وهو الألغاز .. حتى يجتهد الجمهور فى التفكير بين متغيرات كثيرة وعندما يعجزون عن الحل .. نقدم لهم الجواب .. فيكون ذلك أدعى لثبات المعلومة ورسوخها لترسخ فى الوقت نفسه المعانى التى يتضمنها هذا التشبيه فى نفوسهم .. وكأنه قيل .. حال المسلم العجيب الشأن كحال النخلة . ووجه الشبه هنا كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودها على الدوام . كما أن ثمرها يؤكل منه حتى ييبس وبعد أن ييبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وأغصانها وورقها .. أى أنها كلها منافع وخير وجمال . وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه .

وهكذا نلاحظ أنه فى إطار اللغز وضرب المثل والتسرية عن الجمهور تدعم المدرسة المحمدية قيمها وتعمقها فى نفوس أتباعها .. وتربى الدعاة من خلال الأساليب العملية المختلفة للاتصال الحى والفعال بالجمهور .

## الأساليب الإعلامية

يكشف هذا الحديث عن استخدام الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب المثل

كما أشرنا سابقًا .. ويعنى لغويًا كما يقول العينى النظير وعرفًا هو القول السائر .. ومجازًا الحال الغريبة .. واستعير المثل هنا للدلالة على الصفة أو الحال العجيب الشأن للمسلم كحال النخلة . فالمسلم هو المشبه والنخلة هى المشبه به وأوجه الشبه بينهما كثيرة كما أشرنا سابقًا . وبهذه المقابلة بين المسلم والنخلة تتضح الصورة الحقيقية للمسلم .

## ٢- أسلوب الالغاز

ويستخدم عادة للتسرية وللحث على التفكير والتدبر ولإبراز الفروق الفردية بين أفراد الجمهور من حيث القدرات الذهنية والعقلية .

## ٣- أسلوب التأكيد

فى ( إن من الشجر شجرة ) . وقد تحقق التأكيد فى « إن » .. وفى الجملة الإسمية .. وفى النفى فى « لايسقط ورقها » للدلالة على أن مضمونها مختص بها دون غيرها ..

obeikandl.com

(٥١) عن أنس رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد - والنبى صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم[1] - فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل : ابن عبدالمطلب . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : قد أجبتك .. فقال الرجل للنبى صلى الله عليه وسلم : إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة .. فلاتجد على فى نفسك . فقال : سل عما بدا لك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك .. آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : اللهم نعم ، قال أنشدك بالله .. آلله أمرك أن نصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أنشدك[2] بالله ، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أنشدك بالله .. آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم نعم .. فقال الرجل : آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائى من قومى .. وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

وهى هنا التعلم .. والتعليم متحقق من زاويتين :

١- زاوية الاتصال الشخصى بين ثعلبة والرسول عليه الصلاة والسلام .. وذلك فى إطار فريد .. حيث نجد المتعلم يستعرض مالديه من مسائل .. ليتأكد بنفسه من

---

(١) بين ظهرانيهم : بينهم .

(٢) أنشدك : أسألك .

الإجابة .. وقدم أسئلته بالاستحلاف على الخير .. وأيضًا تقديمه للاعتذار بين يدى حديثه بمقدمة يعتذر فيها ليحسن موقع حديثه عند المتحدث ( إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة .. فلاتجد على فى نفسك ) وهذه الرغبة الشديدة فى التعلم والرغبة فى التيقن والتأكد فى الوقت نفسه هى التى حملت ثعلبة على أن يرحل بنفسه وافدًا عن قومه ليتحقق بنفسه مما علمه وليبلغ قومه بذلك .

٢- الاتصال الجمعى حيث الرسول عليه الصلاة والسلام وجمهور الحضور من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهم يستمعون لهذا الحوار التعليمى فيتأكد مالديهم من معارف .. ويقفون بأنفسهم على أسلوب تعليمى متميز بمقومات عديدة تساعد على نجاح العملية التعليمية وهى :

- تواضع القائم بالاتصال أو المعلم فهو غير متميز عنهم ويجلس بين ظهرانيهم كأحدهم .. ممايعكس روح الود والتفاهم .

- الإطار الخاص بالعملية التعليمية وهو هنا المسجد وماله من قدسية تضمن توافر الاستعداد النفسى للتعليم لدى جمهور المتعلمين من ناحية وتوافر المقومات الخاصة بآداب المكان وسلوكياته وروحانيته للعملية التعليمية من ناحية أخرى .

- ماينبغى أن يتسم به المتصلون بالجمهور من صبر وقدرة على ضبط النفس والتجاوز عما قد يصدر عن بعض الناس من خشونة وعدم لياقة لاختلاف المستوى الحضارى والبيئى .. وعدم المؤاخذة على ذلك إلا فى حدود مايشعر السائل بهذا التجاوز وذلك كما يتضح من قوله عليه الصلاة والسلام : ( قد أجبتك ) ولم يقل له نعم : لأنه لم يخاطبه بما يليق وعذره لأنه من جفاة الأعراب .

- الإجابة بما يناسب مقتضى الحال .. ولما كان ثعلبة للإطمئنان يسأله صلى الله عليه وسلم بالله فإن الجواب : « اللهم نعم » وذكره اللهم هنا تبركًا بها وكأنه استشهد بالله تأكيدًا لصدقه .

وقد أثمرت هذه المقومات عن نجاح العملية التعليمية . إذ أعلن ثعلبة إسلامه وأعلن أيضًا أنه وافد قومه .. وأنه مسئول عن نقل هذه الرسالة إليهم .. كما يتأكد نجاح هذا الأسلوب التعليمى من تعليق الصحابة رضوان الله عليهم « كان يعجبنا أن يجئ الرجل من أهل البادية العاقل فيسأل ونحن نسمع » رواه مسلم وزاد أبو عوانة فى صحيحه « وكانوا أجرأ على ذلك منا » .

## الأساليب الإعلامية

يتضمن الحديث الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب التساؤل

وهو هنا من قبل المتعلم ليتأكد من مطابقة الجواب لما لديه من معلومات ومدى صحتها .

### ٢- أسلوب القسم

ليعلم اليقين كما فى « أسألك بربك ورب من قبلك » .

### ٣- أسلوب تكرار القسم

فى كل مسألة تأكيدًا أوتقريراً للأمر .. وتصريح ثعلبة بالتصديق يدل على حسن تصرفه وكمال عقله وعلى أنه كانت لديه معلومات وافية عن هذه الأسئلة ولهذا قال عمر فى رواية أبى هريرة « ما رأيت أحدًا أحسن مسألة وأجرأ من ضمام » .

«٢١»

(٥٢) عن ابى واقد الليثى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس فى المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل إثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد .. قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما أحدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهبًا .. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه . وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه ) .

## الوظيفة الإعلامية

تبرز الوظيفة التعليمية فى هذا الحديث واضحة تمامًا .. وتستهدف تعليم الجمهور الآداب المتعلقة بمجالس العلم كشكل من أشكال الاتصال الجمعى .. والحديث هنا يركز لضمان نجاح العملية التعليمية على الملابسات المصاحبة لها . فالمضمون وحده لايكفى . وكذلك أساليب الأداء المختلفة وحدها لاتكفى أيضًا .. ولابد بالإضافة إلى ماسبق من مراعاة جوانب أخرى كثيرة متعلقة بطرفى العملية التعليمية أيضًا وهما المرسل والمستقبل .. وقد تضمنت الأحاديث السابقة بعض هذه الجوانب سواء بالنسبة لكل من المرسل أو المستقبل .. ويركز هذا الحديث على الجوانب المتعلقة بالمستقبل وخاصة جانب السلوكيات أو الآداب المرعية كما سيأتى .. ويلاحظ هنا يقظة القائم بالاتصال ووعيه لأهدافه الأساسية من الاتصال وقدرته على استخلاص المواقف الواقعية الحية من خلال أسلوب الملاحظة وعلى استخلاص الجوانب التربوية وتوجيه النظر إلى هذه الدروس المستخلصة للجمهور العام بصورة غير مباشرة ولأصحاب الواقعة بصورة مباشرة لضمان التأثير الفعال والمباشر .

## الجمهور

أما بالنسبة لجمهور الحديث فهم هنا فئة من فئات الجمهور النوعى .. وهى فئة طلبة العلم .. ويكشف الحديث لهؤلاء عن كثير من الجوانب المتعلقة بآداب مجالس العلم وهى :

- الاقتراب من القائم بالاتصال أو المعلم .. ليكون أقدر على الاستماع للدرس أو على استقبال الرسالة الإعلامية .

- إن شكل الحلقة حول القائم بالاتصال أفضل بالنسبة للاتصال الجمعى حيث يساعد على وصول الصوت إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وخاصة عندما لاتوجد وسائل تكبير الصوت .. وهذا الشكل يتفق مع الحركة الطبيعية لسريان الصوت إذ يسرى فى شكل تموجات دائرية .

- من حسن الأدب أن يجلس المرء حيث انتهى مجلسه .. إلا إذا وجد فسحة أو مكانًا خاليًا داخل الحلقة فيستحب الجلوس فيها مالم يشوش بهذا على الآخرين .

- يوجه الحديث النظر إلى قيمة العلم وأهميته من خلال الثناء على من يقبل على مجالس العلم والثناء على من يزاحم فى طلب الخير وذم المدبرين عنها بدون عذر .

وبالنسبة للقائمين بالاتصال والعلماء يوجه الحديث النظر إلى جوانب خاصة هى :

- أهمية الملاحظة المباشرة للجمهور لاستخلاص المواقف ذات القيمة التربوية والتعليق عليها .

- التعامل مع المضمون باعتباره وحدة متكاملة .. لابد أولاً من استيفائها حرصًا على عدم تشتيت انتباه الجمهور ولهذا أجل الرسول عليه الصلاة والسلام التعليق على تصرفات هؤلاء النفر إلى حين انتهاء الدرس .

## الأساليب الإعلامية

يشتمل الحديث الشريف على الأساليب الإعلامية الآتية :

## ١- أسلوب التنبيه

لجذب انتباه الجمهور وإثارة حب الاستطلاع لديه لمعرفة الجواب . وذلك كما فى قوله عليه الصلاة والسلام ( ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ) . وطبيعى بعد هذ التنبيه الذى يجعل الجمهور يستحضر ذهنه وتفكيره ويستعد لتلقى المعلومات الجديدة أن تكون إجابته فى شغف لهذه المعرفة ( نعم أخبرنا ) .

## ٢- أسلوب الجزاء والعقاب

وهما هنا من جنس العمل .. فالذى أقبل على درس العلم فقد آوى إلى الله فآواه الله أى جزاه من جنس عمله وضمه إلى رحمته ورضوانه .. وأما الثانى فاستحيا أن يذهب فاستحيا الله منه أى رحمه ولم يعاقبه ويؤيد هذا المعنى ماجاء فى رواية الحاكم الثانى ( فلبث ثم جاء فجلس ) وأما الثالث فاستغنى الله عنه .. وهذا التحديد لنتيجة العمل للترغيب فى طلب العلم وتنفير الإعراض عنه .

## ٣- أسلوبى التقدير والتوبيخ العلنيين

وذلك بالثناء على المقبل على درس العلم وذم من أدبر .. وإعلان ذلك على الملأ صراحة .. ففضلاً عما يحققه ذلك من أثر عام فى الترغيب والتنفير فهو يحقق الرضا النفسى والتشجيع . كما يخلق جواً عامًا من المنافسة بين الجمهور تجاه فعل الخير وتجنب كل مايجلب الذم والتوبيخ .

(٥٣) عن عبدالرحمن بن أبى بكرة عن أبيه ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه[١] – أو بزمامه – قال : أى يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ، قال : فأى شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : أليس بذى الحجة ؟ قلنا : بلى ، قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، ليبلغ الشاهد[٢] الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

(٥٤) عن أبى شريح أنه قال لعمرو بن سعيد – وهو يبعث البعوث إلى مكة إئذن لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبى صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح ، سمعته أذناى ووعاه قلبى ، وأبصرته عيناى حين تكلم به : حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلايحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ، ولايعضد[٣] بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا : إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب » .

---

(١) الخطام : هو الخيط الذى تشد فيه الحلقة فى أنف البعير .

(٢) الشاهد : الحاضر .

(٣) يعضد : يقطع .

(٥٥) عن أبى بكرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( فإن دماءكم وأموالكم – قال محمد وأحسبه قال : وأعراضكم – عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا . ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ) وكان محمد يقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك ( ألا هل بلغت ) مرتين .

## الوظيفة الإعلامية

تجتمع هذه الأحاديث الثلاثة على تحقيق وظيفة أساسية واحدة هى وظيفة التعليم .. ويتحدد التعليم هنا بنطاقين :

### الأول

وهو تحديد وبيان الحكم الخاص بالمساواة بين المال والدم والعِرض فى الحرمة وتتساوى فى الدرجة نفسها مكة المكرمة .

### الثانى

تعليم المسلمين حكمًا خاصًا بوجوب تبليغ الرسالة الإعلامية لكل من لم يشهد هذا الموقف . وسواء كان الغرض تعليم باقى المسلمين الأحكام التى تضمنها الموقف أو تبليغ وتعليم جميع الأحكام الإسلامية . ويكون الخطاب من ثم عامًا لجميع لمسلمين .. يؤكد هذا الفهم حديث شريح لعمرو بن سعيد والى المدينة وهو يبعث البعوث إلى مكة لقتال ابن الزبير . فكان تبليغه الحديث للأمير التزامًا بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام ( وليبلغ الشاهد الغائب ) . كما أنه بقوله بشأن هذا الحديث للأمير ( سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى ) يدلل على إدراكه لطبيعة الموقف الاتصالى ومقوماته : فقد قعد النبى صلى الله عليه وسلم على بعيره أثناء الخطبة أى ليكون فى مكان عال ليسمعه ويراه الحاضرون .. وتكراره صلى الله عليه وسلم للأمر ( وليبلغ

الشاهد الغائب ) وحشده للأساليب الإعلامية العديدة .. كل ذلك لضمان توافر المقومات التى تساعد على استقبال وتفهم الرسالة الإعلامية أى تحقيق الغرض من الموقف الاتصالى . وهو ما أدركه شريح وعبر عنه فى مقولته السابقة .. كما قصد أيضًا الإشارة إلى استخدام كافة أجهزة الإدراك والوعى لديه لتلقى هذه الرسالة .. بعينيه وأذنيه وعقله .. ولذلك فإن فهمه وإدراكه كامل وليس محلاً للتشكيك أو النقاش .. وهذا يعنى نجاح الأحاديث فى تحقيق وظيفتها التعليمية .

ويشير هذا الحكم الخاص بضرورة التبليغ إلى الطبيعة الخاصة للإسلام باعتباره دين دعوة من ناحية ولأنه آخر الأديان من ناحية أخرى ولهذا كان الإلزام بالتبليغ يعنى صراحة أن كل أفراد المجتمع الإسلامى أصبحوا رجال دعوة وإعلام يقومون بواجب الدعوة من ناحية ومن ناحية أخرى بالتواصى على الخير والتناهى عن الشر .. أى بواجب الرقابة الاجتماعية .. كما يعنى هذا الإلزام من ناحية ثالثة أمورًا عديدة هى :

- ضمان سرعة انتقال الأحكام والأخبار والمعارف الإسلامية داخل المجتمع الإسلامى وخارجه وهو مايتفق مع الطبيعة العالمية للدين الإسلامى .

- ضمان الانتقال السريع للأحكام والمعارف والمعلومات الإسلامية للدعوة وأن تظل حية متجددة فى نفوس الأفراد بسبب مايترتب على ذلك من إثارة للحوار والمناقشات .. ويساعد على هذا الانتقال الطبيعة الثقافية للدين الإسلامى بحكم دعوته الصريحة للعلم والمعرفة .

- تأكيد هذا الأمر للقيمة الكبيرة للكلمة والمعرفة والإشارة إلى أهمية تحصين الجمهور مسبقًا وتزويده بالثقافة التى تحميه فى ظل الحرب الدائمة المشتعلة من أجل الوصول إلى الحقيقة وإعلاء كلمة الحق والصدق والعدل .

- يعنى الأمر أيضًا اعتماد الإسلام فى مجال الاتصال بالجماهير على مفهومين :

- الكثرة العددية .. أى أن يصبح كل أفراد المجتمع دعاة للخير .

- الكفاءة الاتصالية وتعنى أن هنالك نخبة أو صفوة يقع على عاتقها مهمة الاتصال والتبليغ والإقناع .. وهى الصفوة التى استوعبت الدلالات والدروس الإعلامية التى تضمنها القرآن الكريم وأوضحتها أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام .. وذلك كما اتضح لنا مسبقًا من مقالة شريح لعمرو بن سعيد .

## الجمهور

هذه الأحاديث الثلاثة من نوع الخطاب العام تتوجه إلى جمهور المسلمين الحاضرى الموقف وتتجاوزهم بالبلاغ إلى جميع المسلمين فى كل البقاع ومع اختلاف الأزمنة بغرض تعلم الأحكام العامة ونقلها وتعليمها للآخرين بقدر الطاقة .

كما تتوجه إلى جمهور خاص هو جمهور الدعاة أو القائمين بالاتصال بخصوصية الإبلاغ والإقناع والتعليم باعتبارهم الفئة المهيئة لفهم الدلالات الإعلامية المتضمنة فى هذه الأحاديث وغيرها .. وبالنسبة لهذه الأحاديث فالدلالات الإعلامية الخاصة بجوانب عملية الاتصال هى :

- الإشارة إلى أهمية الأثر التراكمى للمعرفة وارتباط مستوى الفهم والإدراك بحدود هذا الإطار .. فالمتأخر قد يكون أكثر فهمًا لدلالات النص ممن تقدمه . وذلك لاستفادة المتأخر من جهود سابقيه . وعلى هذا يكون الحث على مجرد تبليغ العلم .. وأن الفهم ليس شرطًا فى الأداء .
- تنبيه القائمين بالاتصال الإسلاميين إلى أهمية التأكيد وحشد كافة عوامل التأثير عند تبليغ الأمور المحرمة أسوة بالرسول عليه الصلاة والسلام وذلك كما اتضح لنا من التحليل الإعلامى لهذه الأحاديث .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى للأحاديث الثلاثة السابقة عن استخدام الأساليب الآتية :

## ١- أسلوب التشبيه

تشبيه الدماء والأموال والأعراض فى الحرمة باليوم وبالشهر وبالبلد للمبالغة فى تحريم هذه الأشياء ولأنهم كما يقول العينى كانوا لايرون استباحة هذه الأشياء وانتهاك حرمتها بحال . وكان حكمها ثابتًا فى نفوسهم مقرراً عندهم بخلاف الدماء والأموال والأعراض فإنهم فى الجاهلية كانوا يستبيحونها فأعلمهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من تحريم البلد والشهر واليوم .

## ٢- أسلوب التساؤل

حيث سألهم الرسول عليه الصلاة والسلم عن هذه الأشياء الثلاثة .. وذلك لجذب الانتباه .. ليقبلوا عليه بكليتهم من ناحية .. ومن ناحية أخرى للتدرج بالجمهور والتذكير بما يعرفون .. فقد كانوا يعرفون حرمة هذه الأشياء التى سئلوا عنها .. والانتقال بنفس الحكم إلى بيان حرمة الدماء والأموال والأعراض وليكون ذلك أدعى لسهولة استيعاب الرسالة الإعلامية وتذكرها والعمل بمقتضاها .

## ٣- أسلوب الوقفة

كما يتضح من سياق الأسئلة الثلاثة بالحديث الأول إذا يعقب كل سؤال وقفة طويلة تسترعى انتباه المستمع وتدفعه للتفكير والتأمل واستشعار عظمة ماسيخبرهم به ولذا قال بعد هذا فإن دماءكم إلى آخره مبالغة فى تحريم الأشياء المذكورة .

## ٤- أسلوب نفى النفى

كما فى قوله عليه الصلاة والسلام ( أليس بيوم النحر ) . ( أليس بذى الحجة ) ونفى النفى إثبات وهو إثبات هنا يفيد التأكيد .. التأكيد لليوم والشهر من ناحية ولما وقر فى نفوسهم من حرمة لهذا اليوم ولهذا الشهر .

## ٥- التصدر والبروز

بمعنى أن يكون القائم بالاتصال فى موقع يراه منه جميع الحضور ويسمعونه بوضوح لضمان استقبال الجمهور للرسالة الإعلامية ولعل هذا يفسر جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم على بعيره .. فالجلوس على البعير فى ذلك الموقف يجعل الرسول عليه الصلاة والسلام مرئيًا ومسموعًا من الجميع فيتيح بذلك للجمهور استخدام أكثر حواسه لاستقبال الرسالة الإعلامية وحرصًا على تلافى أحد عوامل التشويش فقد سمح عليه الصلاة والسلام لإنسان بأن يمسك بخطام البعير لتجنب ماينتج عن حركة البعير من اضطراب يشوش على راكبه وعلى المستمعين .

obeikandl.com

(٥٦) عن بن مسعود قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا[١] بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة[٢] علينا .

(٥٧) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ) يسروا ولاتعسروا وبشروا ولانفروا ) .

(٥٨) عن أبى مسعود الأنصارى قال : قال رجل يارسول الله : لا أكاد أدرك الصلاة ممايطول بنا فلان ، فما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى موعظة أشد غضبًا من يومئذ ، فقال : ( أيها الناس إنكم منفرون ، فمن صلى بالناس فليخفف ، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة ) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث هى التوجيه .. توجيه القائمين بالاتصال إلى آداب السلوك الاتصالى فى التعامل مع الجماهير .. ويشير الحديث الأول إلى سلوك الرسول عليه الصلاة والسلام فى اختيار أوقات معلومة لوعظ الصحابة - وهى الأوقات التى ينشطون فيها للموعظة وعدم الوعظ طوال الوقت خوفًا عليهم من الملل .

أما الحديث الثانى فهو توجيه مباشر وصريح للقائمين بالاتصال لضرورة التيسير وتجنب التعسير فى كل الأحوال وضرورة الأخذ بأسلوب الإخبار بالخير وتجنب الإخبار بالشر « وبشروا ولاتنفروا » .

وبخصوص الحديث الثالث فهو توجيه مباشر وزجر لمن يعسر ويشق على المسلمين أمرًا من أمورهم كالصلاة .. وضرورة مراعاة ظروفهم لأن منهم المريض

---

(١) يتخولنا : يتعهدنا .

(٢) السآمة : الملل والضجر .

والضعيف وذا الحاجة أى المبررات التى تقتضى التخفيف فى هذا الموقف .. والحث بصورة غير مباشرة على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى التخفيف على المسلمين .. ولهذا كان عبدالله فيما رواه البخارى[1] يذكر الناس فى كل خميس .. فقال له رجل : يا أبا عبدالرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم .. قال : أما إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أملكم .. وإنى أتخولكم بالموعظة كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا .

ويعنى هذا التوجيه بالنسبة للقائمين بالاتصال ضرورة العناية بتفهم المداخل النفسية للجمهور باعتبارها أحد العوامل الأساسية المهيئة للاستجابة . وذلك من حيث الجوانب الآتية .

١- اختيار التوقيت المناسب لتوجيه الرسالة الإعلامية من وجهة نظر الجمهور .. وذلك من حيث الجوانب التالية :

- أن يشعر الجمهور باحتياج إلى هذا الاتصال تلبية لحاجة فعلية وملحة .
- حينما يكون الجمهور نشطًا ومستريحًا وغير مرهق .. ولذلك يفضل أن يتم الاتصال فى أوقات محددة فى الصباح أو بعد الزوال .. أو أول الليل كما أوضحنا سابقًا .

٢- مراعاة الطاقات والقدرات الأساسية للجمهور .. حتى تكون الاستجابة فى حدود القدرة الفعلية .. وألا يشعر الأفراد بالعجز عن الاستجابة وخاصة فى حالة توافر الاستعداد النفسى الأمر الذى يسلمهم للعجز واليأس ولهذا كان غضبه صلى الله عليه وسلم شديداً عندما قال له رجل : « لا أكاد أدرك الصلاة » - الحديث - فقال : ( إنكم منفرون .. فمن صلى بالناس فليخفف ) ثم بين السبب ليكون أدعى بعد ذلك للإلتزام .. ( فإن فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة ) .

---

(١) باب من جعل للعلم أيامًا معلومة .

## الأساليب الإعلامية

يستفاد من الأحاديث السابقة الأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب التدرج

وهو من الأساليب المهمة لنجاح عملية الاتصال التعليمى .. فالتعليم إذا كان فى ابتدائه سهلاً حبب إلى من يدخل فيه وتقبله قبولاً حسنًا وكانت عاقبته غالبًا الازدياد بخلاف ضده . ويلاحظ أن الحديث وإن كان يأمر بالتيسير فهو ينهى عن التعسير مطلقًا .

### ٢- التبشير وعدم الزجر

وذلك انطلاقًا من طبيعة التكوين النفسى للإنسان التى تجعله أميل إلى تقبل الأخبار الحسنة والطيبة من الأخبار غير السارة .. والأولى أفضل لتأليف الناس واكتساب مودتهم مما يسهل عليهم تقبل الرسالة الإعلامية بعد ذلك ويهيئهم للاستجابة والسلوك بمقتضاها .

### ٣- أسلوب الجناس

بين يسروا وبشروا وهو جناس تام متشابه حيث تشابه اللفظان فى اللفظ . وترجع قيمته إلى تيسير عملية التذكر من ناحية .. ومن ناحية أخرى فهو يضفى على الرسالة الإعلامية رونقًا وجمالاً .

(٥٩) قال حميد بن عبدالرحمن سمعت معاوية خطيبًا يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ( من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطى ، ولن تزال هذه الأمة[1] قائمة على أمر الإسلام لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله ) .

(٦٠) عن أبى هريرة قال : حفظت من الرسول صلى الله عليه وسلم وعاءين : فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا الحلقوم .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور :

يستهدف هذان الحديثان الإخبار العام للمسلمين عن مجموعة من الحقائق الأساسية هى :

١- فضل العلوم الدينية عن سائر العلوم الأخرى وبالتالى بيان فضل العلماء على سائر الناس .

٢- الاقتصار على نشر العلوم والمعارف التى تتفق والقدرات الذهنية للجمهور وحجب المعارف التى تلحق ضررًا جسيمًا بالناس أو بالقائم بالاتصال نفسه ومن ذلك ما فعله أبو هريرة إذ نشر علمًا واحتفظ بالآخر .. وكان الأول يتعلق بالأحكام والشريعة أما الثانى فكان يتعلق بأحاديث أشراط الساعة كما يقول العينى .. وهى الأحاديث الخاصة بفساد الدين على أيدى أغيلمة من قريش وكان أبو هريرة يقول .. لو شئت أن اسميهم بأسمائهم .. فخشى على نفسه ولم يصرح إلا على سبيل التعريض كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان .. يشير بذلك إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين هجرية .

---

(١) الأمة : الجماعة أو الفرقة من المسلمين وهم العلماء .

٣- الإخبار عن الاختلاف بين الناس فى الفهم والاستيعاب .. وأن القائم بالاتصال ليس له يد فى هذا التمايز لأنه يرتبط بقدرات عقلية خلق الله بها الناس ولهذا اختلفت حظوظهم فى الفهم وإن كانوا جميعًا يتلقون نفس الرسالة من القائم بالاتصال .

وعبر عن ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام فى إطار الإشارة إلى فضل التفقه فى العلوم الدينية بقوله : ( إنما أنا قاسم والله يعطى ) . ويؤكد هذا ماورد فى أحاديث أخرى مثل قوله ( ليبلغ الشاهد الغائب .. فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه ) .

٤- الإخبار عن أمر من الأمور الغيبية وهو استمرار طائفة من أمته على التمسك بالشريعة والعمل بمقتضاها جيلاً بعد جيل حتى يأتى أمر الله تعالى .

## الأساليب الإعلامية

يستفاد من الحديثين السابقين الأسلوب الآتى :

### ١- أسلوب الإخبار الغيبى

ويتحقق فى قوله عليه الصلاة والسلام ( ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتى وعد الله ) .

ويفيد هذا الإخبار الغيبى مايلى :

- التنبؤ بانتصار الإسلام وقيام دولته واستمرارها إلى قيام الساعة .
- التدليل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم للأجيال التالية بأمر قائم ومستمر لديهم وهو قيام الدولة الإسلامية .
- التنبؤ بالتهاون فى تطبيق كثير من أحكام الشريعة الإسلامية .
- الإشارة إلى استمرار فئة مجاهدة مستمرة فى الدعوة إلى شريعة الإسلام .
- إقامة الدليل على صدق المقولتين الأولى والثانية باتضاح صدق المقولة الثالثة للأجيال التالية فتظل الدعوة قائمة لأفضلية العلوم الدينية ويظل العطاء متجددًا لكل عصر بما يفتحه الله على العلماء من معانى جديدة لتفسير وفهم ماجاء به الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٦١) عن عبدالله بن مسعود قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( لاحسد إلا فى اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها ) .

(٦٢) عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( بينما أنا نائم أوتيت بقدح من لبن فشربت حتى إنى لأرى الرى يخرج فى أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا : فما أولته يارسول الله ؟ قال : العلم ) .

## الوظيفة الإعلامية

تتحدد الوظيفة الإعلامية لهذين الحديثين فى التوجيه . توجيه المسلمين إلى التنافس فى تحصيل الطاعات .. وحصر الطاعات فى مجالين :

**الأول** : وهو خاص بالطاعات البدنية .. وتتمثل هنا فى تحصيل العلم والحكمة أى الكمال العملى ، وقيمتهما أنهما يفضيان إلى الكمال العملى المتمثل فى الممارسة والاستفادة منهما فى مجال القضاء والتعليم . وأنهما يفضيان بصحابهما إلى السيادة ، ولعل هذا الارتباط بين العلم والسيادة أى بين العلم وتولى مناصب التعليم والقضاء ما جعل البخارى يصدر هذا الباب بقول عمر رضى الله عنه ( تفقهوا قبل أن تسودوا ) .

**الثانى** : وهو خاص بالطاعات المالية .. أى توجيه المسلمين نحو الحرص على التحرر من عبودية المال وإنفاقه فى أوجه الخير .. وبيان ما يترتب على ذلك للمرء من إشتهار وتميز وسيادة .

ومن هذا التوجيه يتضح أن العلم والمال لا قيمة لهما فى ذاتهما مالم يعودا بالنفع على أفراد المجتمع الآخرين .

ويؤكد الحديث هذا التوجيه الإجتماعى مبينا قيمة العلم من خلافه النبوة وفى نفس الوقت يقدم نموذجا واقعيا للحرص على تحصيل العلم والحكمه متمثلا فى عمر رضوان الله عليه كقدوة يقتدى بها المسلمون فى مجال الحرص على العلم والحكمة وتطبيقاتهما العملية فى الحكم والقضاء وذلك ما أبرزته ممارسات عمر العملية بعد ذلك أثناء توليه الخلافه وقبلها .

## الجمهور

يتوجه هذان الحديثان بالخطاب إلى جمهور الصحابه خاصة والمسلمين عامة .. ويعالج هذا الخطاب جانبا من المكونات النفسية للانسان بصورة عامة وللفرد المسلم بصورة خاصة .. وهو الشعور بالرغبة فى التميز والتفرد عن الاخرين .. فيوضح الحديث مجالات القوة بصورة عامة ويحصرها فى العلم وما يترتب عليه من تولى الوظائف السيادية وفى المال . ولكن فى الوقت نفسه يستثير هذه الرغبة باثارة روح التنافس بين المسلمين لتحصل مصادر القوة لا لما تمنحه من قوة ولكن لآثارهما الاجتماعية الحميدة التى ينبغى أن تنحصر غاية المسلم وعمله لأجل تحصيلها .

## الأساليب الاعلامية

بكشف التحليل الاعلامى للحديثين عن اشتمالهما على الأساليب الإعلامية الأتية :

### ١ - أسلوب توجية الطاقة :

ويتضح من قوله صلى الله عليه وسلم« لاحسد إلا فى اثنتين » فهذه الجملة وإن كانت تقرر الحسد كلازمة بشرية باعتباره طبيعة نابعة عن رغبة الانسان فى التميز إلى الدرجة التى يتمنى فيها زوال ما تميز به غيره عنه ولهذا فهى توجه هذه الطاقة نحو مجالى التميز الذين تضمنهما الحديث ببعدهما الإجتماعى وهى العلم والمال . وإلى التنافس فى مجال تحقيق هذا التميز أى فى مجال الطاعات . ولأن الخصلتين فى

بعدهما الاجتماعى محمود شأنهما .. وبالتالى لايكون هناك حسد وبذلك يكون الحسد المذكور فى الحديث هو الغبطة ، واطلق الحسد عليهما مجازا وهى ان يتمنى الانسان ان يكون له مثل ما لغيرة من غير تمنى أن يزول عنه .. وهذا يعنى التنافس .. أى أن طاقة الحسد تم تحويلها إلى طاقة ايجابيه بناءة لصالح المجتمع .

## ٢ - أسلوب القدوة

وذلك بتقديم النماذج البشرية الحية الممثلة للاطار الفكرى وذلك كدليل على الواقعية وعلى إمكانيه الاقتداء والارتفاع إلى مستوى هذا النموذج . ويتضح ذلك من الحديث الثانى والذى تبرز منه صورة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كنموذج عملى للحرص على تحصيل الحكمة والعلم والتنافس من أجل ذلك والحرص فى الوقت نفسه على تطبيقاتهما العملية لصالح المجتمع الاسلامى . وقد بلغ من حرص عمر رضى الله عنه على العلم ما رواه البخارى عن عبدالله بن عباس عن عمر قال : كنت أنا وجار لى من الأنصارفى بن أميه بن زيد – وهى من عوالى المدينة – وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينزل يوما ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحى وغيره وإذا نزل فعل ذلك . ومع حرص عمر على طلب العلم ، إلا أنه لم يغفل عن النظر فى أمر معاشه ليستعين على طلب العلم وغيره .

## ٣ - الإستعاره المكنية

وذلك فى قوله ( إنى لأرى الرى ) فالرى لايرى ولكنه شبهه بالجسم وأوقع عليه الفعل ثم أضيف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا .

## ٤ - التشبية :

ويتمثل هنا فى تشبيه اللبن بالعلم لكونهما مشتركين فى كثرة النفع بهما وفى أنهما سبب الصلاح . فاللبن غذاء الإنسان وسبب لصحة جسمه وقوة بدنه والعلم سبب لصلاح جسم المجتمع فى الدنيا .. وصلاح حال الإنسان فى الدنيا والآخرة .

## ٥ - استعمال المضارع للتعبير عن الماضى :

كما فى قوله صلى الله عليه وسلم( فشربت حتى إنى لأرى الرى يخرج ) فاستعمال يخرج بدلا من خرج وذلك لاستحضار صورة الرؤية للسامعين فيتخيلونها واقعا فعلا ومن ناحية أخرى لتثبيت الصورة وتأكيدها فى الأذهان لضمان تثبيت المعنى وتحقيق الهدف وهو تأكيد قيمة العلم وبيان أنه من خلافة النبوة وبيان علو قدر سيدنا عمر وتقديمه كقدوة تحتذى .

obeikandl.com

(٦٣) عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( مثل مايعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا ، فكان منها نقية[١] قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير[٢] وكانت منها أجادب[٣] أمسكت الماء فنفخ الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هى قيعان[٤] لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به ) .

( ٦٤ ) عن أبى هريرة أنه قال : قيل يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لقد ظننت ياأبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله إلا الله خالصا من قلبه أو من نفسه ) .

( ٦٥ ) عن أبى بردة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ) .

---

(١) نقية : مستنقع الماء فى الجبال والصخور أو الغدير .

(٢) الكلأ : النبت الأخضر واليابس ، والعشب : النبت الرطب .

(٣) أجادب : الأرض الصلبة التى لا تشرب الماء فلا تنبت شيئا لكنها تمسك الماء فينحدر عنها .

(٤) قيعان : الأرض المستوية الملساء التى لا تنبت .

( ٦٦ ) عن أبى سعيد الخدرى : قالت النساء للنبى صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : ( ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها ألا كان لها حجابا من النار ) فقال امرأة واثنين . فقال : (واثنين) .

## الوظيفة الاعلامية والجمهور

هذه الأحاديث الأربعة من أحاديث التوجيه والإرشاد ويتحدد التوجيه فيها وفقا لنوع الجمهور ومضمون الخطاب :

- فبالنسبة للجمهور العام من حيث مدى إقبال أفراده على العلم وانتفاعهم به يصنفهم الحديث إلى فئات ثلاث ولتوضيح هذا التصنيف يشبه الجمهور بالأرض المختلفة التى ينزل بها الغيث وذلك كما يلى :

- العالم العامل المعلم : وهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت فى نفسها وأنبتت فنفعت غيرها .
- والجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيما جمع لكنه أداه لغيره . وهو بمنزلة الأرض التى يستقر بها الماء فينتفع به الناس وهو المشار إليه بقوله ( نضر الله امرأ سمع مقالتى فأداها كما سمعها ) .
- الذى يسمع العلم ولا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره . وهو بمنزلة الأرض البسخة أو الملساء التى لا تقبل الماء أو تنقله إلى غيرها .

والتوجيه هنا يتضمن الثناء على الفئتين الأولى والثانيه وذم الثالثة لعدم النفع بها . ويتضمن الإشارة إلى المسئولية الاجتماعية للعلم ومسئولية العلماء تجاه المجتمع وتنميته وإصلاحه . وتجاه العلم نفسه بالحرص عليه لأن الحرص يجعل الحريص يبحث عن الغوامض ودقيق المعانى فيكون ذلك سببا للفائدة ويترتب عليها أجرها وأجر من

عمل بها إلى يوم القيامة ولتحقيق الفائدة من هذا التوجيه العام نجد الهدى النبوى يرفع منزله المهتمين بالعلم في الحديث الأول ويقدم نموذجًا حيًا للحرص على العلم ممثلا فى أبى هريرة رضوان الله عليه كنموذج صادق لهذه الفئة ليقتدى بها المسلمون .

ولاكتمال جانب التوجيه والإرشاد العام تربط الأحاديث بين العلم والإخلاص كما يفيد ذلك الحديث الثانى ، فى قوله صلى الله عليه وسلم ( أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو من نفسه ) . أى من قال كلمة الشهادة بمقتضياتها .. ومن مقتضياتها الحرص على العلم .. وبهذا تتضح وجه مناسبة هذا الحديث للسياق قبله ( لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ) .

ويلاحظ بالنسبة للتوجيه لأهميه العلم أنه عام أى يشمل الرجال والنساء معا .. وعلى الرغم من ذلك فإن المرأة اختصت بالخطاب للحث على الاهتمام بالعلم .. ويلاحظ بالنسبة لهذا الخطاب أنه غير مباشر ، فمن خلال الحكاية عن نساء الأنصار وحرصهن على العلم .. وسؤالهن للرسول عليه صلى الله عليه وسلم ليخصص لهن يومًا واستجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك يعنى أن تعليم المرأة الحرة ليس من اختصاص الزوج أو الأهل .. وإنما هو اختصاص المرأة نفسها والحاكم أو الإمام مسئول عن ذلك بنفسه أو من ينيبه أو يعينه لتلك المهمة .. كما يتضمن التوجيه من خلال الإشادة بنساء الأنصار التوجيه إلى ضرورة حرص النساء على العلم مثلهن مثل الرجال .. اما الأمة أو غير الحرة فمسئولية تعليمها لسيدها ولهذا أثنى الحديث على الذى يعلم أمته تعليمًا حسنًا ويكرم معاملتها ، وأقصى درجات الإكرام هنا هو أن يهبها حريتها ويتزوجها .. وهذا له أجران .. أجر لحرصه على تعليمها وأجر لعتقها وتزوجها .

أما بالنسبة للقائم بالاتصال فيتضمن التوجيه أموراً عديدة هى :

- ضرورة الفهم العميق للجمهور ومستوياته : ويعنى أن يحرص الداعية على أن يتعرف على طبائع الناس واهتماماتهم وميولهم والجماعات الأولية والثانوية التى

ينتمون إليها وعلى تفهم المصالح الخاصة لهذه الجماهير .. فهذه المعرفة من أهم العوامل التى تساعد على نجاحه وعلى جعل الدعوة مسألة حيوية جادة يتحدث بها الناس فى مجالسهم ومنازلهم ومع أصدقائهم وذويهم . فإذا ما شعرت هذه الجماهير بمعايشة القائم بالاتصال لهم وبحرصه على ما فيه مصلحتهم يزداد احتمال قبولهم لتوجيهاته ورسائله وذلك كما اتضح لنا من الأحاديث السابقة .

- اختيار الوقت المناسب لتوجيه الرسالة الإعلامية ويفضل إلا يكون ذلك إلا عند الشعور بالاحتياج للمعلومة من قبل الجمهور كما فى الحديث الرابع عندما سألت النساء الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخصص لهن يوما وفى الحديث الثانى عندما سألأبو هريرة الرسول صلى الله عليه وسلم (من أسعد الناس بشفاعتك) ، فهذا الاحتياج يجعل الجمهور أكثر تقبلا للرسالة الإعلامية من ناحية ويجعل من ناحية أخرى للمعلومات قدرة أكبر على التأثير .

- إدراك القائم بالاتصال للفروق الجوهرية بين جمهور المتعلمين من حيث سرعة الاستجابة والفهم واختصاص هؤلاء المتميزين برعاية أفضل .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى للأحاديث السابقة عن استخدام الأساليب الآتية :

### ١ - أسلوب التبشير

وهو هنا تبشير بالجزاء الأوفى لمن نطق بالشهادة مخلصا من حيث استحقاقه للشفاعة وسعادته بها . وبالأجر الوافى لمن علم جاريته وأدبها وكذلك لمن صبرت لوفاة ولدين أو ثلاثة من أولادها . . فكانوا لها حجابا من النار لصبرها وإيمانها .

### ٢ - أسلوب تقديم النماذج الحية

ويظهر هنا من الثناء على أبى هريرة كنموذج للحرص على العلم . ومن تقديم نساء الأنصار كنموذج للنساء الحريصات على العلم والمعرفة .

## ٣ - أسلوب ضرب الأمثال

حيث ضرب هنا مثلا لمن أقبل على الهدى والعلم وعلم ثم علم غيره فنفعه الله ونفع به بالأرض النقية قبلت الماء فأنبت الكلأ والعشب الكثير ومثلا لمن لم يقبل على الهدى فلم ينتفع بالعلم ولم ينفع به بالأرض السبخة أو الملساء التى لا تقبل الماء أو تنقله إلى غيرها .

## ٤ - أسلوب التشبيه

ويتضح من تشبيه الهدى والعلم الذى جاء به النبى صلى الله عليه وسلم بالغيث الذى يأتى الناس فى حال حاجتهم إليه . وتشبيه السامعين بالأرض المختلفة ووجه الشبه هو المشاركة فى أمر الإحياء . الأول يحيى القلوب والثانى يحيى الأرض الموات .

## ٥ - أسلوب الفصيل بعد الأجمال

حيث أجمل أولا فى ( أصاب أرضًا ) ثم فصل بعد ذلك فى ذكر أنواع الأرض .

(٧٦) عن أنس قال : لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم[١] الواحد .

(٦٨) عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من أشراط الساعة ان يرفع العلم ، ويثبت[٢] الجهل ، ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا) .

(٦٩) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (يقبض العلم ، ويظهر الجهل والفتن ، ويكثر الهرج ) قيل : يارسول الله وما الهرج ؟ فقال : هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل .

(٧٠) عن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ) .

## الوظيفة الاعلامية

الغرض الأساسى من هذه الأحاديث هو الإخبار . وهو هنا من نوع الإخبار الغيبى ويستهدف الآتى :

١ - الدلالة على صدق الرسالة حين تتحقق هذه الأمور أو الوقائع التى تتضمنها الأحاديث .. ويلاحظ بالنسبة لهذه الوقائع أنها من النوع الذى يظهر ويستمر ويمكن ملاحظته بسهولة لارتباطها بأنماط سلوكية تظهر على مدى أجيال متتالية .

---

(١) القيم : من يقوم بأمرهن .

(٢) يثبت : يظهر .

٢ – الربط بين هذه الأنماط السلوكية المنحرفة والاهتمام بالعلم والعلماء وذلك لتحقيق الغايات الأساسية من هذا الإخبار الغيبى وتنحصر فيما يلى :

– الحث على الاهتمام بالعلم والاجتهاد فيه .

– الحث على نشر العلم فى أهله . . بأن يقبل على العلم كل من لديه فهم أو قابلية وأيضا بالنسبة للعلماء عليهم واجب تعليم هؤلاء العلم وعدم كتمانه أو اعتباره سرا وذلك حتى لايقل العلماء ويسود الجهل .

– الإشارة إلى أهمية العلم للمجتمع واعتباره أحد ضمانات الأمان الواقية من انتشار الزنا والقتل والفساد وغير ذلك نتيجة للجهل بالأحكام بالشرعية ولضمان عدم تصدى الجهلة للفتوى فيفتون بغير علم فيضلون الناس .

– الاشارة إلى ضرورة إسناد المناصب القيادية وخاصة الدينية إلى العلماء .

## الجمهور

تتوجه هذه الأحاديث بالخطاب إلى نوعين من الجمهور :

– جمهور المسلمين فيما بعد عصر الرسول عليه الصلاة والسلام حيث يستهدف الخطاب اكتساب ثقتهم أولاً بدلالة صحة هذه العلامات وتحذيرهم ثانيًا من أهم الأسباب المؤدية إلى هذه العلامات وهى إهمال العلم وعدم توقير العلماء .

– أما الجمهور الثانى فهم العلماء والقائمون بصورة عامة .. حيث تستهدف هذه الأحاديث توجية نظر هؤلاء لأبعاد المسئولية الملقاة على عاتقهم بالنسبة للحرص على تلقى العلم والاجتهاد فيه ونشره بين أهله .

## الأساليب الإعلامية

### ١- أسلوب الإخبار الغيبى

وهو هنا عن أمور مستقبلية يحدث التهاون فيها فيما بعد عصر النبوة من عصور يسبب إهمال العلم .. وكان ذلك بعد اكتمال الدين .. روى الإمام أحمد

والطبرانى من حديث أبى أمامة قال : لما كان فى حجه الوداع قال النبى صلى الله عليه وسلم ( خذوا العلم قبل أن يقضى أو يرفع ) . فقال أعرابى : كيف يرفع ؟ فقال : ( ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته ) - ثلاث مرات - وهذا ماجعل عمر بن عبد العزيز كما روى أبو نعيم فى تاريخ أصفهان يكتب إلى الآفاق : انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه .

أما بالنسبة لأبعاد الإخبار الغيبى هنا فى هذه الأحاديث فقد اشتملت على رعاية الضرورات الخمس الواجب رعايتها فى جميع الأديان والخاصة بتنظيم وصلاح المجتمع والفرد وهى كما يقول العينى فى شرحه : الدين والعقل والنفس والنسب والمال . .فرفع العلم مخل بحفظ الدين . وشرب الخمر بالعقل والمال أيضًا . . وقلة الرجال سبب الفتن بالنفس . وظهور الزنا مخل بالنسب وكذا بالمال .

ولهذا فإن الإخبار هنا بهذه الأمور للتوجيه لأهمية العلم وللتحذير من أن التفريط فيه يؤدى إلى كل ماسيحدث من أمور .

## ٢- أسلوب الإسناد المجازى

كما فى ( يرفع العلم ) والمراد رفعه بموت حملته وقبض العلماء بسبب إهمال تعلمه وعدم وجود من يخلفهم . ولهذا يؤكد الحديث على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ( ويظهر الجهل ) أى يفشو ويشيع .

## ٣ - أسلوب الترهيب

بالإخبار عن أخطار تحدث فى المستقبل .

## ٤ - أسلوب المسئولية الشخصية

ويستفاد هذا الإسلوب من الربط بين أنماط السلوك المنحرف وبين التخلى عن تبعات المسئولية سواء بالنسبة للجمهور أو العلماء .. وما يترتب على ذلك من شيوع للجهل وما يعقبه من انحرافات .

(٧١) عن أم سلمة قالت : استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال : (سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن . أيقظوا صواحبات الحجر ، فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة ) .

## الوظيفة الإعلامية

يجمع هذا الحديث بين وظيفتين هما :

### ١ - الإخبار

وهو هنا من نوع الإخبار الغيبى عن الفتوحات الإسلامية التى تمت بعده صلى الله عليه وسلم وعما آل إلى المسلمين من خزائن الفرس والرومان وعما سيترتب على ذلك من فتن نتيجة الاعتزاز بالدنيا .

### ٢ - التوجيه للمسلمين بعدم الاغترار بالدنيا

والتغافل عن العبادة ولذلك هم صلى الله عليه وسلم بإيقاظ أزواجه . . لأنهن الحاضرات حينئذ . . وللإشارة إلى ضرورة أن يبدأ الإنسان بأهله .

## الجمهور

والخطاب فى هذا الحديث وإن كان موجها مباشرة إلى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنه خطاب عام للمسلمين جميعًا يحمل البشارة بالفتح والإنذار بالفتن والحض فى الوقت نفسه على العبادة وعدم الاغترار بالدنيا . ومن ناحية أخرى يتوجه الخطاب فى هذا الحديث لجمهور القائمين بالاتصال للتنبيه على أنه ليس هناك وقت مخصوص للدعوة أو التعليم أو الأتصال .. فالأوقات جميعها سواء .. الليل كالنهار .. والليل أدعى للدلالة على قوة الاجتهاد وشدة التحصيل .

## الأساليب الإعلامية

يشتمل الحديث على الأساليب الأعلامية الأتية :

### ١ - أسلوب التبشير

حيث يبشر الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين بالفتوحات التى ستحدث بعده وبما سيؤل إليهم من خزائن من فارس والروم .

### ٢ - أسلوب الإنذار

حيث ينذر المسلمين بما سيترتب على الفتوحات من فتن على المسلمين أن يحذروها بالاجتهاد فى العبادة لمقاومة الاغترار بالدنيا وبهرجها .

### ٣ - أسلوب القدوة

حيث يبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام بنفسه وأهل بيته كنموذج يقتدى به المسلمون . ولذلك لضمان زيادة التأثير فى المسلمين . .

### ٤ - أسلوب الترهيب

وذلك فى قوله ( فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة ) وذلك فى معرض الحديث عن إقبال الدنيا . . ولأنهن لطبيعتهن أكثر اعتزازاً بها ، والأميل للتنعم بها والإقبال عليها من الرجال . ولهذا خصهم بالترهيب ودعاهم إلى عدم الغفلة عن العبادة وذلك على سبيل التحصين الوقائى لهن صد فتنة الدنيا وزينتها .

(٧٢) عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف فى حجه الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح . فقال : ( اذبح ولاحرج ) . فجاء آخر فقال : لم سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا أخر إلا قال : ( افعل ولاحرج ) .

(٧٣) عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل فى حجته فقال : ذبحت قبل أن أرمى ، فأومأ بيده قال : ( ولاحرج ) . قال حلقت قبل أن أذبح ، فأومأ بيده ( ولاحرج ) .

(٧٤) عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله : مايلبس المحرم ؟ فقال : ( لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس أو الزعفران ، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين ) .

(٧٥) عن عبد الله بن عمر أن رجلا قام فى المسجد : فقال يارسول الله ، من أين تأمرنا أن نهل فقال رسول الله صلى الله علية وسلم ( يهل أهل المدينة من ذى الحليفة . ويهل أهل الشام من الجحفة. ويهل أهل نجد من قرن ) . وقال ابن عمر ، ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ويهل أهل اليمن من يلملم . وكان ابن عمر يقول : لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٧٦) عن أبى موسى قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، ما القتال فى سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية . فرفع إليه رأسه – قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما – فقال : (من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو سبيل الله عز وجل) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذه الأحاديث رفقا لنوع الجمهور الذى تقصده بالخطاب . . وهو هنا جمهور المسلمين بصفة عامة . . وجمهور القائمين بالاتصال بصفة خاصة . وبالنسبة للجمهور العام فإن الوظيفة الأساسية لهذه الأحاديث هى التعلم . . تعليم المسلمين جوانب خاصة بنسك الحج وذلك فى الأحاديث الأربعة الأولى أما الحديث الخامس فيوضح فى إطار تعليمى المفهوم الحقيقى للجهاد فى الإسلام . وبالنسبة لجمهور القائمين بالاتصال فالأحاديث تشتمل على دلالات توجيهة كثيرة توضح جوانب ذات أهمية لممارسة عملية الاتصال التعليمى بفعالية وهذه الجوانب هى :

١- أهمية عنصر الآنية بالنسبة للاتصال التعليمى والأتصال عامة .. إذ تقدم المعلومات وفقا لظهور الأحتياج الفعلى لها من قبل الجمهور .

٢ - موافقة تقديم المعلومات لتوقيت الاحتياج الفعلى لها لمتابعة أسلوب التنفيذ ومواجهة أى مشكلات أو قصور فى جوانب التنفيذ .

٣ - أن مسئولية القائم بالاتصال فى التعليم والتوجيه لاتتحدد بأماكن ولا بأحوال معينة ولاحرج على المتعلم إن سأل سواء فى قاعات الدرس أو على قارعة الطريق . وذلك كما يتضح من الأحاديث فقد أجاب الرسول عليه الصلاة والسلام من سأله فى مجلس العلم داخل المسجد ، ومن سأله بمنى عن مناسك الحج ومن سأله وهو جالس ولم يمتنع عن الإجابة أو يعنف السائل .

٤ - تفيد الأحاديث أهمية معايشة القائم بالاتصال لجمهوره ومتابعته لهم بالتوجيه والرعاية ، وحسن معاملتهم والإقبال عليهم. وتشير إلى أهمية تلبية احتياجات الجمهور إلى المعرفة . . ويفضل عدم المبادرة بتقديم المعلومات إلا عند السؤال أى عند ظهور الرغبة والاحتياج لتكون أكثر تقبلا وتأثيرا فى الجمهور .

٥ - تقديم المعلومات كاملة حتى وإن تجاوزات حدود السؤال . . وذلك كما حدث بالنسبة لمن سأله صلى الله عليه وسلم عن القتال ؟ فأجاب بلفظ جامع لمعنى

السؤال مع الزيادة عليه كما فى الحديث الخامس – وكذلك لمن سأله عن لبس المحرم .. فأجاب بما ينحصر عما لاينحصر طلبًا للإيجاز .. أى أجابه بما لايلبس – الحديث الثالث .

٦- أهمية الإخلاص والصدق وأن يقصد بالأعمال وجه الله تعالى . وقد ظهر ذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم ( من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ) .

٧- أهمية توفير المكان المناسب للاتصال بالجمهور .. سواء داخل المسجد أو خارجه وفى أماكن التجمعات الجماهيرية يراعى ضرورة تصدر القائم بالاتصال وبروزه بحيث يراه ويسمعه الحاضرون – كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام بجلوسه على بعيره . أى باستخدام ما تيسر وقتها ويحقق الغرض الاتصالى المطلوب .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى للأحاديث السابقة عن الأسلوبين الآتيين :

### ١- أسلوب التساؤل

باعتباره أحد الأساليب الهامة فى مجال التعليم وخاصة عندما تتاح الفرصة لأفراد الجمهور للسؤال . . وتتضح أهميته من قدرته على تحديد مدى أستيعاب الجمهور للمعلومات من ناحية ومدى مطابقة الفهم لأهداف القائم بالاتصال . . كما يكشف من ناحية أخرى عن جوانب النقص فى المعرفة لدى الجمهور . ولذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام يشجع المسلمين على السؤال فى مختلف الظروف ودون أدنى تضرر أو اعتراض .

### ٢- أسلوب الإخبار الغيبى

ويتضح من إخباره صلى الله عليه وسلم عن أمرمستقبلى لم يتحقق فى عصره وتحقق بعد ذلك وهو تنبؤه بدخول الشام الإسلام وإهلال أهلها للحج من الجحفة .

(٧٧) عن جرير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى حجه الوداع استنصت الناس ، فقال : ( لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ) .

## الوظيفة الأعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية هنا فى التوجيه . ويستهدف التوجيه التأكيد على الثبات على الإيمان والتقوى والالتزام بما جاء به الإسلام وألا يفعل المسلمون أفعال الكفار فيقتل بعضهم بعضاً .

وبالنسبة لضمان استجابة الجمهور وتفاعله مع القائم بالاتصال فإن الحديث يوجه نظر كل من الجمهور العام وجمهور المتعلمين والقائمين بالاتصال إلى ما يأتى :

١ - ضرورة العناية بتحسين مهارة الاستماع والتخلص من العوامل التى تقلل من فاعلية الاستماع لضمان تأثير الرسالة الإعلامية .

٢ - أن حاسه السمع من أهم الحواس حيث يستقبل الأنسان عن طريقها قدرا كبيرا من المعلومات . .

٣ - ضرورة العناية بالتفكير فى محتوى الرسالة الإعلامية فالإتصالات يتضمن مرحلتى الاستماع والإدراك أى استقبال المعلومات وتفسيرها تمهيداً لترجمتها إلى معان ومفاهيم تعاون فى اختيار السلوك .

٤- أن يحرص القائم بالاتصال بداية على السيطرة على مختلف العوامل التى تؤثر على فعالية استقبال الجمهور للرسالة .

## الأساليب الإعلامية

وبتحليل الحديث إعلاميا نلاحظ أنه يشتمل على ثلاثة أساليب إعلامية متداخلة هى :

### ١ - أسلوب التحذير

حيث يحذر الحديث المسلمين من التشبه أو الاقتداء بأفعال الكفار فيقتل بعضهم بعضًا .

### ٢ - أسلوب التحصين الوقائى

لأن هذا التحذير من أمر لم يحدث بعد وإنما قد يحدث مستقبلا فيحذر المسلم ويتقى لذلك .

### ٣ - أسلوب الإخبار الغيبى

وذلك من باب الحرص والحب للجمهور وشدة الخشية عليهم فيحذرهم الرسول عليه الصلاة والسلام من أمر مستقبلى حتى يحتاطوا له ويحتمل أنه علم بإخبار الله سبحانه وتعالى له أن هذا الأمر لا يكون فى حياته فناهم عنه وحذرهم منه خشية وقوعه بعد وفاته .

«٣١»

(٧٨) عن ابن أبى مليكة أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت لاتسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من حوسب عذب) قالت عائشة فقلت : أوليس يقول الله تعالى :( فسوف يحاسب حسابا يسيراً)[1] » قالت : فقال : ( إنما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك ) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث فى التعليم . . ويهدف إلى تنمية القدرة لدى جمهور المسلمين بصفة عامة والمتعلمين بصفة خاصة على اكتساب بعض أساليب التفكير مثل أسلوب استخلاص نتائج من حالات عامة للوصول إلى قاعدة .. والقاعدة هنا أن ( من نوقش الحساب يهلك ) .

ويتضمن التعليم أيضا ضرورة المراجعة من قبل الجمهو ر والمتعلمين للوقوف على المعانى الدقيقة وعدم التحرج من السؤال عن ذلك .. مادام بغرض الفهم والتعليم بخلاف الجدال والمناظرة بغرض إثارة المشكلات والشبهات وهو مانهى عنه فى قوله تعالى : ( فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة )[1].

وبالنسبة لجمهور الدعاة والقائمين بالاتصال أوضح الحديث ضرورة العناية باستكمال عملية الاتصال من خلال التعرف على رجع الصدى أو رد الفعل الناتج عن عملية الاتصال . واستكمال عملية الاتصال بالاستجابة لرجع الصدى والإجابة عن كل تساؤلات الجمهور وعدم الضجر من هذه المراجعات لضمان تحقيق التأثير المطلوب .

ويكشف تحليل الحديث عن توجيه تربوى دقيق أذ يلفت نظر المسلمين إلى التسامح والتجاوز عما قد يحدث من أخطاء فيما بينهم .. والتسامى إلى درجة تجنب

---

(١) سورة آل عمران آية ٦ .

المحاسبة والعتاب .. وأن العتاب ومناقشة الحساب فى حد ذاتها مؤلمة للنفس .. خاصة وأنهم يرجون عفو الله وكرمه . فليس أقل من أن يتعاملوا فيما بينهم على نفس مستوى مايأملون . . وهذا من باب التوجيه التربوى العالى كشف عنه تحليل هذا الحديث فى إطار وظيفته التعليميه .

## الأسلوب الإعلامى

يتضمن الحديث الأسلوب الإعلامى الآتى وهو :

## أسلوب التقرير

حيث يقدم الحقائق فى شكل تقريرى يتضمن التأكد الواضح ويعنى تقرير الحقائق بشكل لا يقبل الجدل أو النقاش ، ولهذا كان الصحابه رضوان الله عليهم يتحرجون من السؤال وخاصة عندما نزل قوله تعالى ﴿ لاتسألوا عن أشياء ﴾[1] ، وفى حديث أنس ( كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ ) وهذا الحديث يوضح موقفين : موقف الذين يسألون للاستيضاح والفهم وهؤلاء يقبلون هذه الحقائق ويؤمنون بها .. والسؤال عن مثل هذا لم يدخل فى دائرة النهى . أما السؤال بغرض التعنت وإثارة المشكلات والشبهات فنهى عنه .. وفى حديث عائشة ( فإذا رأيتم الذين يسألون عن ذلك فهم الذين سمى الله فأحذروهم ) أى هم الذين ﴿ فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة ﴾[2].

---

(١) سورة المائدة آية ١٠١ .

(٢) سورة آل عمران آية ٦ .

(٧٩) عن زينب ابنة أم سلمة قال : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله إن الله لايستحيى من الحق[١] فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا رأت الماء ، فغطت أم سلمة – تعنى وجهها – وقالت : يارسول الله ، وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم ، تربت يمينك[٢] ، ففيم يشبهها ولدها ؟

(٨٠) عن محمد بن الحنفية عن على قال : كنت رجلاً مذاء ، فأمرت المقداد أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال : (فيه الوضوء).

## الوظيفة الإعلامية

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذين الحديثين فى التعليم ، تعليم المسلمين حكمًا من أحكام الطهارة .. وهو الغسل عند الاحتلام بالنسبة للمرأة ، والوضوء من المذى للرجال .

## الجمهور

يتوجه هذان الحديثان بالخطاب إلى الجمهور العام .. وبينما يخاطب الحديث الأول جمهور النساء يتوجه الثانى بالخطاب العام لجمهور الرجال ، وتكشف المعالجة الإعلامية للحديثين عن جانب مهم خاص بطبيعة الموقف الاتصالى وهو :

١- أن المناخ العام للظرف الاتصالى هنا تسوده علاقة المودة والرأفة والرحمة للجمهور من قبل القائم بالاتصال ويقابلها الثقة والتقدير والاحترام للقائم بالاتصال .

---

(١) لايستحى : لايمتنع من بيان الحق .

(٢) تربت : من ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب وهذه الكلمة جارية ألسنة العرب ، ولايريدون بها والدعاء وتستخدم عند الإنكار للشئ أو الإعجاب والاستعظام .

٢- وبالنسبة للإطار الدلالى يكشف الحديثان عن إلمام الجمهور وإحاطته وتعلمه لكثير من الحقائق بأحكام الطهارة ، وعن وعيه وحرصه على التعلم والسؤال عن الأمور ذات الحساسية والحرج ، خاصة بالنسبة للنساء ويؤكد ذلك قول السيدة عائشة رضوان الله عليها ( نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين ) وكذلك أيضًا بالنسبة للرجال . أما عن الموقف الخاص بالإمام على فى السؤال فإن تحرجه من باب الأدب مع الرسول عليه الصلاة والسلام باعتباره والد زوجته . وبصورة عامة فإن القاعدة فى هذا التعامل الاتصالى أوضحتها أم سلمة فى قولها للرسول عليه الصلاة والسلام ( إن الله لايستحى من الحق ) أى لايمتنع عن بيان الحق ، وكذلك كل مايقاس على ذلك كالكبر والخوف وغيره ينبغى ألا يحول دون التعلم والمعرفة .

## الأساليب الإعلامية

### أسلوب التساؤل

وهو هنا تساؤل من قبل الجمهور لغرض التعلم أى معرفة أشياء غير معروفة لهم من قبل ، ويلاحظ بالنسبة للحديث أن هنالك مقدرة على توجيه الأسئلة وعلى الصياغة المركزة وعلى التمهيد للسؤال ببسط العذر فى ذكر ماتستحى النساء من ذكره بحضرة الرجال . أما بالنسبة للجواب فيتسم بالوضوح والإنابة والاختصار ، أى موافقة الجواب للسؤال طبقًا للغرض هنا وهو التعليم ليكون أدعى للفهم ولثبات المعلومة وحفظها وتذكرها .

(٨١) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم سلم ثلاثًا ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا .

(٨٢) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليه سلم عليهم ثلاثًا .

(٨٣) عن عبدالله بن عمرو قال : تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ( ويل للأعقاب من النار ) مرتين أو ثلاثًا .

(٨٤) عن أبى بكرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( فإن دماءكم وأموالكم – قال محمد : وأحسبه قال وأعراضكم – عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ) وكان محمد يقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك ( ألا هل بلغت مرتين ) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

الوظيفة الأساسية لهذه الأحاديث هى وظيفة التعليم ويتحدد التعليم وفقًا لنوع الجمهور .

فبالنسبة للجمهور العام تهدف الأحاديث وبخاصة الثالث والرابع إلى تعليم المسلمين ضرورة إسباغ الوضوء وبيان حرمة الدماء والأموال والأعراض . وبالنسبة لجمهور القائمين بالاتصال والدعاة توجه الأحاديث أنظار هؤلاء إلى أهمية التكرار

لضمان نجاح العملية التعليمية . والتكرار هنا بمعنى تكرار النص مرتين أو ثلاثًا ويفيد الآتى :

١- بيان أهمية الرسالة الإعلامية .

٢- إتاحة الفرصة للانتباه للرسالة واستيعابها وخاصة عند عدم الانتباه فى المرة الأولى .

٣- يوفر التكرار الفرصة لإدراك الرسالة الإعلامية وحفظها ، وبخاصة إذا اتسمت الرسالة بالدقة والاختصار واوضوح ، وذلك لتقليل المطلوب لاستيعاب الرسالة ، فيؤدى بالتالى التكرار إلى تحقيق الإدراك السريع .

وهذا التكرار يختلف عن تكرار الممارسة أو الحدث وهو ما تضمنته أحاديث أخرى كثيرة . ويعنى أننا حينما نتعلم مهارات جديدة ينبغى أن نحرص على تكرار الممارسة حتى نصل إلى الكمال .

وتفيد الأحاديث السابقة هذا المعنى بالنسبة للجمهور ولكن بصورة غير مباشرة إذا أنها تلفت نظره بصورة عامة إلى أهمية التكرار لضمان تأثير الرسالة الإعلامية . ولكن من ناحية أخرى فمضمون الرسالة الإعلامية ليس غاية فى ذاته بقدر مايستهدف لضمان استجابات معينة ماتلبث أن تتحول بالتكرار إلى عادة سلوكية . ولهذا فلابد من معرفة العوامل التى تساعد على تحديد قوة هذه العادات وضعفها . وأهمها فى هذه الأحاديث ما يلى :

## الجزاء

ويتحدد هنا فى الإنذار والتخويف فى ( ويل للأعقاب من النار ) لمن لايسبغ الوضوء ، والسبب فى هذا التخويف يرجع للرغبة فى ضمان عدم تكرار ذلك لأن الجمهور هنا تعلم كيفية الوضوء ومارسه لمئات وآلاف المرات . والتكرار فى الجملة للتخويف والإنذار والتأكيد .

## التكرار

وذلك كما أشرنا سابقًا . ونضيف بالنسبة للحديث الرابع دلالة إعلامية هامة تضمنتها الرسالة الإعلامية ( ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ) والدلالة هنا تعنى المسئولية الإعلامية ، مسئولية التبليغ ، فكل من بلغته الرسالة الإعلامية مسئول مسئولية كاملة عن تبليغها وتعليمها لمن لم تبلغه وذلك حتى يتحقق معنى العالمية للرسالة ، إذ بذلك تنتقل المعلومات فى شكل متواليات عددية ، تصل الرسالة إلى اثنين فينقلانها إلى آخرين وهؤلاء إلى آخرين وهكذا .

ولهذا فإن التكرار هنا يؤكد على هذه المسئولية كإطار عام ينتظم جميع المسلمين وبمقتضاها يتحقق الاتصال الدائرى إذ يصبح المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلاً ... وهكذا .

obeikandl.com

(٨٥) عن عبدالله بن عمر قال : صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم العشاء فى آخر حياته ، فلما سلم قام فقال : ( أرأيتكم[١] ليلتكم هذه ، فإن رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

الوظيفة الإعلامية لهذا الحديث هى الإخبار ، إخبار المسلمين بصورة عامة بأحد الأمور الغيبية ويستهدف التالى :

١- تقديم الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام لجيل التابعين والأجيال التالية من خلال دليل عملى وهو إخباره صلى الله عليه وسلم على سبيل القطع واليقين بأنه لن يكون على ظهر الأرض من أمته أحد بعد مائة سنة من تلك الليلة التى أخبرهم فيها الخبر وطلب منهم حفظ تاريخها وذلك من باب توفير أحد سبل اليقين وطمأنينة القلب لأجيال لم تولد بعد ستكون شاهدة على صدقه فى هذا الإخبار وقد ثبت فعلاً هذا التقدير من رواية شعيب عن الزهرى .

٢- الإخبار بصورة غير مباشرة بغرض لفت انتباه المسلمين إلى قصر أعمارهم ، وأن أعمارهم ليست كأعمار من تقدمهم من الأمم وذلك ليجتهدوا فى العبادة وفى أعمال الخير .

٣- الإخبار عن حقيقته صلى الله عليه وسلم البشرية وأن حكمه حكم البشر من حيث الموت وذلك على سبيل التهيئة النفسية للمسلمين لتقبل هذا الأمر حال وقوعه ، بدليل أن توقيت الحديث كان فى آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأن هنالك من المسلمين آنذاك من يستبعد تمامًا حدوث مثل هذا الأمر بدليل ما كان من عمر رضى الله عنه حينما أخبر بانتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، إذ ثار وتوعد ورفض تمامًا تصديق وقوع الوفاة ، ولهذا فالحديث من هذه الزاوية إخبار بغرض التهيئة والإعداد النفسى لمثل هذا الموقف .

---

(١) أرأيتكم : أبصرتكم .

## الأساليب الإعلامية

ومن خلال التحليل الإعلامى يتضح استخدام الحديث للأساليب الإعلامية الآتية :

### ١- أسلوب التهيئة النفسية

لتهيئة المسلمين لتقبل حقيقة الموت انطلاقًا من قوله تعالى ( إنك ميتٌ وإنهم ميتون )[١] .

### ٢- أسلوب الإخبار الغيبى

بالإخبار عن أمر غيبى يتوقع حدوثه بعد تمام المائة ، وأمر المسلمين بحفظ تاريخ الليلة وحصر من هو على قيد الحياة فى تلك الليلة ، وذلك كدليل مستقبلى على صدق الرسالة للأجيال التالية ، الأمر الذى يؤكد حرصه صلى الله عليه وسلم على جمهور المسلمين حتى من لم يولدوا بعد وعلى أن يقدم لكل جيل أدلة وافية على صدق الرسالة وصاحبها ليكون أيمانهم إيمانًا حقيقيًا قائمًا على الدليل الواقعى الحى لا إيمانًا يقوم على التقليد والسماع .

### ٣- أسلوب الحث

بالتشجيع على المبادرة بفعل الخيرات خاصة وأن العمر مهما طال فلن يزيد عن عدة عشرات من السنين بخلاف الآخرة الباقية إلى مالا نهاية . ويحثنا إلى ضرورة اغتنام ساعات من الليل فى العبادة بدلاً من النوم عن صلاة العشاء ، وأيضًا يحثنا على عدم تأخيرها عن وقتها وبخاصة إذا غلب النوم ، لهذا كتب عمر رضى الله عنه ألا ينام أحد قبل أن يصلى العشاء فمن نام فلانامت عينه ) .

ويلاحظ أيضًا بالنسبة لتوقيت التوجيه ببعد صلاة العشاء ليكون آخر ماتغلق عليه عيون الحاضرين وتتأمله عقولهم فيوفر بالتالى فرصة أكبر للتأثر والاقتناع .

---

(١) سورة الزمر آية ٣٠ .

(٨٦) عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم – ومعاذ رديفه على الرحل – قال : يامعاذ بن جبل ، قال : لبيك يارسول الله وسعديك ، قال (يامعاذ) قال لبيك يارسول الله وسعديك (ثلاثًا) قال : مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار ، قال يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا يتكلوا[١] ، وأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا[٢] .

(٨٧) عن أنس قال : ذكر لى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ « من لقى الله لايشرك به شيئًا دخل الجنة ، قال : ألا أبشر الناس ؟ ، قال : لا إنى أخاف أن يتكلوا » .

## الوظيفة الإعلامية

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذين الحديثين فى وظيفة الإخبار . ويعنى الإخبار هنا التبليغ . تبليغ المسلمين أن من نطق بكلمة الشهادة وأدى حقها وفريضتها حرمه الله على النار وأدخله الجنة .

## جمهور الحديث

ويلاحظ بالنسبة للجمهور فى هذين الحديثين ما يلى :

### ١- الجمهور العام

وهم عموم المسلمين ، ويلاحظ بالنسبة لهذا الجمهور الآتى :

---

(١) يتكلوا : يمتنعوا عن العمل اعتمادًا على مجرد القول .

(٢) تأثمًا : أى خشية الوقوع فى الإثم الحاصل عن كتمان العلم .

- مراعاة الحديثين لاختلاف القدرات العقلية لهذا الجمهور وبالتالى اختلاف مستويات الفهم والإدراك طبقًا لذلك ، ولهذا فهناك احتمال وارد أن تفهم هذه الرسالة على غير وجهها ، فقد يتصور العامة أن مجرد النطق بالشهادتين كافٍ لدخول الجنة وبالتالى يفتقدون الحافز للعمل فيتكلون على هذا ويغفلون عن التقييد الوارد فى قوله عليه الصلاة والسلام ( صدقًا من قلبه ) وفى قوله أيضًا ( لايشرك به شيئًا ) .

إذ يفيدان كما قال الحسن أن ذلك لمن قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها . ولهذا أجاب الرسول عليه الصلاة والسلام معاذ بقوله ( إذا يتكلوا ) عندما سأله : يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ، أى أنه نهاه بصورة غير مباشرة خوفًا من أن يتكلوا ، فالنهى عن التبشير كان على سبيل التنزيه لا على التحريم . ولهذا اختصه صلى الله عليه وسلم بالإخبار لأنه كان من أهل المعرفة ، وسلك معاذ أيضًا هذا المسلك عندما أخبر به من رآه أهلاً لذلك .

- يكشف الحديثان عن حقيقة نفسية خاصة بأفراد الجمهور العام ، وهى أن الناس تفهم ماتريد أن تفهمه فعلاً من الرسالة الإعلامية وخاصة إذا كانت تلبى جانب الاحتياج إلى الشعور بالأمن والتيقن ولذلك نجدها لاتلتفت بالتالى إلى الجوانب الأخرى الدقيقة التى تتضمنها الرسالة والتى تقيد هذه المشاعر بالتزامات محددة ، ولهذا كان النهى عن التبليغ تحسبًا لذلك .

## ٢- الجمهور الخاص

وهم هنا الصفوة المتعلمة والقائمون بالاتصال . ويحدد الحديثان لهؤلاء ضوابط معينة للتعامل مع الجمهور وهى :

- ضرورة تصور التأثيرات الناتجة عن الاتصال وتقييم هذه التأثيرات على ضوء الأهداف المحددة للرسالة الإعلامية واتخاذ قرار واضح بشأن تبليغ الرسالة من عدمه .

- ضرورة الإحاطة بقدرات الجمهور المختلفة وضمان فهم كل أفراد الجمهور للرسالة المقدمة على النحو الذى تريده أن يفهمه منها .

- اختلاف لغة الخطاب باختلاف مستويات الجمهور .. فلكل جمهور خطابه الخاص الموافق لقدراته العقلية .

- الموازنة بين المستويات المختلفة لأهداف الرسالة الإعلامية .. واختيار الأقل ضرراً بالنسبة للجمهور .. وهنا فى هذين الحديثين نجد أن الغرض الأساسى هو الترغيب والتبشير لكن من الناحية الأخرى هناك نتيجة غير مرغوبة قد تنتج عن تبليغ الرسالة الإعلامية وهى « الاتكال » أى الامتناع عن العمل اعتماداً على مجرد النطق بالشهادتين ولهذا كان الأمر المباشر للقائم بالاتصال - حرصاً على مصلحة الجمهور - بحجب الرسالة الإعلامية وعدم تبليغها إلا عند أمن الضرر .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى عن استخدام الأساليب الآتية :

### ١- أسلوب التكرار

والتكرار هنا فى : « يامعاذ بن جبل » ثلاث مرات وفى الإجابة « لبيك يارسول الله وسعديك » ويفيد التكرار هنا فى تحقيق الأهداف الآتية :

أ ) جذب انتباه المستقبل للرسالة الإعلامية ليقبل بعقله وحواسه لتلقى الرسالة ولينخلع فى نفس الوقت عن مختلف عوامل التشويش التى تؤثر على عملية الاتصال .

ب) التأكيد على أهمية الرسالة وقيمتها وضرورة استيعابها وحفظها .

### ٢- أسلوب التبشير

فالحديثان هنا يحملان البشارة بالجنة لمن نطق كلمة الشهادة ، وأدى حقها وفريضتها .

(٨٨) عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر ، فمر بهما أبى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال : إنى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل السبيل إلى لقيه ، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شأنه ؟ قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بينما موسى فى ملأ فى بنى إسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا فأوحى الله عز وجل إلى موسى : بلى ، عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل إلى لقيه ، فجعل الله له الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، وكان يتبع أثر الحوت فى البحر ، فقال لموسى فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال : ذلك ماكنا نبغى ، فارتدا على آثارهما قصصاً ، فوجدوا خضراً ، فكان من شأنهما الذى قص الله عز وجل فى كتابه » .

(٨٩) عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت : إنى قد أرضعت عقبة والتى تزوج ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتنى ، ولاأخبرتنى ، فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فسأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف وقد قيل ؟ ، ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

هذان الحديثان من أحاديث التوجيه من خلال سرد وقائع محددة فى حوار قصصى بغرض الوعظ والإرشاد ، كما أن الخطاب فيهما لمستويين من الجمهور ، وتختلف الدلالات الإعلامية الخاصة بكل منهما .. فعلى المستوى العام نلاحظ أن

التوجيه يتضمن دعوة المسلمين لطلب العلم فيما يتعلق بالقضايا أو المشكلات الخاصة حتى وإن اقتضى الأمر السفر الطويل الشاق وذلك مثلما فعل عقبة بن الحارث حينما تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة وأخبرته أنها أرضعته وأرضعتها ، فما كان منه إلا أن سافر من مكة إلى المدينة لسؤال الرسول عليه الصلاة والسلام فى هذا الأمر .

وعلى المستوى الخاص نلاحظ أن التوجيه للقائمين بأمور الدعوة والأتصال والتعليم يشتمل على قواعد عديدة هى :

١- الحرص على طلب العلم مهما بذل فى سبيله من جهد ومشقة وذلك اقتداء بموسى عليه السلام حينما ركب البحر للقاء الخضر للتعلم منه وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة ) . والآثار المروية فى ذلك كثيرة فقد صدر البخارى باب الخروج فى طلب العلم بقوله : « رحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس فى حديث واحد » ، وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : « إنى كنت لأرحل الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد » .

٢- الاستمرار فى طلب العلم ، إذ ليس هناك من بلغ الغاية فى أى مجال ، قال تعالى ( وفوق كل ذى علمٍ عليم )[١] .

٣- التواضع بصفة عامة ، وذلك بعدم التعالى على طلب العلم والمعرفة والاستعداد للجلوس فى أية لحظة مجلس التلميذ للتعلم ممن يتفوق عليه ، وعدم الاستعلاء على الجمهور وإدعاء الإحاطة الكاملة بعلم ما ، ولهذا كانت المؤاخذة لموسى عليه السلام عندما سأله رجل : « أتعلم أحداً أعلم منك ، فقال لا » .

وهذا التوجيه التربوى يحمى العلماء والدعاة من مغبة الغرور التى تبعدهم عن طلب العلم ويحمى فى الوقت نفسه الجمهور من تأثير هذا الغرور الذى قد يحول دون استجابتهم للقائم بالاتصال خاصة وأن النفس تنفر بطبيعتها من كل من يتعالى عليها أو يشعره بتميزه .

---

(١) سورة يوسف آية ٧٦ .

## الأساليب الإعلامية

### ١- الأسلوب القصصى

لمخاطبة العقل والشعور من خلال الإثارة والتشويق للمستعمين لضمان التأثير فيهم بطريقة غير مباشرة ، ويتضح هذا الأسلوب بصورة مباشرة فى الحديث الأول . أما الحديث الثانى فيعد دليلاً علميًا على استيعاب هذا الأسلوب إذ نجد عقبة يحكى بأسلوب التسلسل الزمنى الوقائع الخاصة بهذه القصة فى أسلوب دقيق مختصر ، ويجعل للقصة بداية ونهاية وعقدة عندما جسم المشكلة يقول عقبة للمرأة ما أعلم أنك ارضعتنى ولا أخبرتنى ثم يقدم الحل فى السفر إلى المدينة لمعرفة الفتوى والرأى .

### ٢- أسلوب القدوة

ويتمثل هنا فى موسى عليه السلام .. كنموذج للتواضع والحرص على التعلم وعلى السفر لطلب العلم والاستزادة منه وذلك ليقتدى به المسلمون وأهمية هذا الأسلوب تتمثل فى قدرته التعليمية على تقديم نماذج مثالية . وذلك لتدعيم نوعية السلوك الذى تمثله هذه النماذج ، ووجه الدلالة هنا يتمثل فى قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ( أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده )[١] وموسى عليه الصلاة والسلام منهم ، والحديث نقل للخطاب وتوجيه للمسلمين للاقتداء والتعلم .

### ٣- أسلوب الحوار

ويتسم بقدرته على تجسيم المعانى وتصويرها ليسهل للجمهور تخيلها وبالتالى فهمها والتصرف وفقًا لهذا الفهم ويتسم أيضًا بقدرته على التبسيط وسهولة الإدراك إذ يجعل الوعظ أو التوجيه غير مباشر فينساب إلى النفس دون عوائق وخاصة عندما تستخدم أساليب الحبكة القصصية للتشويق والإثارة .

---

(١) سورة الأنعام آية ٩٠ .



obeikandi.com

(٩٠) عن الأسود قال : قال لى ابن الزبير : كانت عائشة تسر إليك كثيرًا ، فما حدثتك فى الكعبة ؟ قلت : قالت لى : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( ياعائشة لولا قومك حديث عهدهم – قال ابن الزبير بكفر – لنقضت الكعبة ، فجعلت لها بابين : باب يدخل الناس ، وباب يخرجون ) ففعله ابن الزبير .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

تحدد الوظيفة الأساسية فى الحديث الأول فى التوجيه .. توجيه القائمين بالاتصال إلى أهمية التعامل مع جمهور المسلمين من خلال التعرف على الإطار الدلالى للجمهور وتحليل مكوناته المختلفة من أفكار وقيم ومعتقدات وثقافات ومعارف ، والاستفادة من هذه المعرفة على النحو التالى :

١- عدم التكليف بأكثر من حدود الطاقة ، حيث إن لكل إنسان إمكانيات لممارسة أنواع معينة من السلوك ، وأن التكليف ينبغى أن يكون فى إطار القدرة الفعلية الحقيقية . ويؤكد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم ) أى أن أراعى قدراتهم العقلية على الفهم والاستيعاب من ناحية كما يعنى أيضًا عدم مخاطبة الجمهور بما يشتبه عليه ويعجزون عن فهمه حتى لايكون فتنة لهم أى داعيًا للإنكار والتكذيب ، قال عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه : « ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لايبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » .

٢- تجنب الاصطدام المباشر مع أفكار الجمهور العميقة الجذور وعاداته وتقاليده ، وخاصة إذا ترتب على ذلك ضرر أو مفسدة كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام إذ ترك المصلحة وهو رد الكعبة إلى قواعد إبراهيم عليه السلام خوف فتنة بعض من أسلموا قريبًا لأنهم لقرب عهدهم بالإسلام يرون أنه غير بناءها لينفرد

بالفخر عليهم فى ذلك ، ولهذا كان الترك تأليفًا لقلوبهم وإدراكًا لطبيعة النفس البشرية من حيث ميلها لأن تساس لما تأنس إليه .

٣- اختلاف الجمهور فيما بينهم من حيث القدرات يوجب على القائم بالاتصال التفرقة بين الجمهور العام والخاص من حيث مضمون ما يقدم وأسلوب التقديم . فمع العامة مثلاً ينبغى تجنب المتشابه ، أو ماينكرون فعن أبى الطفيل عن علىٍّ كرم الله وجهه قال : « حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله » .

## الأساليب الإعلامية

### أسلوب الرفق واللين

ويعنى التدرج بالجمهور وعدم مصادمة مشاعره وفكره دون ضرورة قصوى ، وخاصة إن كان يترتب على ذلك مفسدة أو ضرر وذلك كما أوضح الحديث ( لولا قومك حديث عهدهم .. لنقضت الكعبة ) .

### ٢- أسلوب تخيل النتائج أو النظرة المستقبلية

ويعنى أن يتخيل القائم بالاتصال الآثار الناتجة عن عملية الاتصال ويقيم هذه الآثار من حيث نتائجها الإيجابية أو السلبية ويوازن بينهما وينتقى أكثرها فائدة وأقلها من حيث الضرر . ويعنى هذا من ناحية أخرى ضرورة التصور الكامل والواضح للهدف من الاتصال ، لأنه لن يستطيع تصور النتائج دون إدراكه لأهدافه من الاتصال خاصة وأن القائم بالاتصال الإسلامى إيجابى وهادف دائمًا ولايحرص إلا على مافيه المصلحة العامة للجمهور . ولهذا فكل تصرف إعلامى له يحسب دائمًا من زاوية النفع العام .. وفى هذا الإطار تتحدد الأولويات بالنسبة له كما يفهم من الحديث الشريف .

(٩١) عن على رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (لاتكذبوا على ، فإنه من كذب على فليلج[١] النار ) .

(٩٢) عن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال : قلت للزبير : إنى لاسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان ، قال : أما إنى لم أفارقه ، ولكن سمعته يقول ( من كذ على فليتبوأ[٢] مقعده من النار ) .

(٩٣) عن أنس قال : إنه ليمنعنى أن أحدثكم حديثًا كثيراً ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( من تعمد على كذبًا فليتبوأ مقعده من النار ) .

(٩٤) عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ( من يقل على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار ) .

(٩٥) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( تسموا باسمى ولاتكتنوا بكنيتى ، ومن رأنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لايتمثل فى صورتى ، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ) .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

تهدف هذه الأحاديث إلى توجيه المسلمين والدعاة وغيرهم ممن يعملون فى مجالات الاتصال المختلفة إلى تجنب الكذب عامة وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام خاصة ويرجع ذلك إلى مايعنيه الكذب من دلالات إعلامية هامة بالنسبة للقائم بالاتصال .

---

(١) فليلج : فليدخل .

(٢) فليتبوأ : فليتخذ لنفسه منزلاً .

١- فهو يعنى سلبية القائم بالاتصال وأنه لايأخذ نفسه بما يدعو الآخرين إليه . وإنه يتناقض بذلك مع قوله تعالى : ( أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم )[1] وبالتالى فلايرقى إلى درجة التمثيل الحى للمبادئ الإسلامية ، ولايصبح من ثم سلوكه مطابقًا لقوله ويفتقد بذلك صدق المواجهة مع النفس واحترام الذات .

٢- أن الكذب يعنى عدم قدرة القائم بالاتصال على إقناع الآخرين لافتقاد الاتساق مع نفسه والتناقض البين بين قوله وفعله . وهذا يعنى من وجهة نظر الجمهور التحيز وعدم الموضوعية . ولهذا كان التشديد فى هذه الأحاديث على التحذير من الكذب عامة والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لارتباط التبليغ عنه بشرع باق إلى يوم القيامة ومن شأن هذا الكذب أن يلبس على المسلمين أمور دينهم ، ولهذا كان جزاء مرتكب الكذب الخلود فى النار « فليتبوأ » والتبوء يفيد السكن والاستمرار والبقاء ولهذا اختلف العلماء فى حكمه . رأى بعضهم أنه يكفر إن كان متعمداً ويراق دمه وأفتى آخرون بفسقه ورد شهادته .

كما يعنى التشديد فى النهى عن رواية الأحاديث الموضوعة أو المشكوك فى صحتها بصيغة الجزم وأن نستخدم عند الضرورة الصيغ المناسبة مثل : يروى ويحكى أو يقال ، ويفضل أن نذكر درجة الحديث وفقًا للمقاييس الخاصة بذلك . كما يعنى التشديد فى النهى عن الكذب - مهما كانت النيات حسنة - ويشمل النهى الأقوال والأفعال ، مع ضرورة التثبت من الرواية ، وذلك للتحوط من الغلط والنسيان ، وهذا ماجعل بعض الصحابة مثل ابن الزبير يتحفظ فى رواية الحديث خوف النسيان وخاصة إذا تعلق النسيان بحكم الأحكام الشرعية .

ويلاحظ أن هذا التوجيه يلفت النظر إلى أهمية التثبت والدقة والصدق عن رواية الأحداث وعند نقل المعارف والمعلومات وخاصة بالنسبة لأمة تعتمد حضارتها على الرواية والسماع ، ولم تكن قد انتقلت بعد إلى مرحلة التدوين وكان لذلك التأكيد على أهمية الصدق وضرورة تجنب الكذب بكافة أشكاله والتغليظ فى النهى عنه والإنذار والترهيب لفاعله .

---

(١) سورة البقرة آية ٣٣ .

بالنسبة لترتيب الأحاديث التى أوردها البخارى بشأن الكذب يشير المفسرون إلى أنه فى هذا الترتيب قدم حديث على لأن فيه النهى عن الكذب صريحًا والوعيد للكاذب ثم عقبه بحديث الزبير لزيادة فيه وهى التنبيه على توقى الصحابة وتحرزهم من كثرة الرواية المؤدية إلى انجرار الكذب والخطأ ثم عقب بحديث أنس للتنبيه على أن توقيهم لم يكن بالامتناع عن أصل الحديث لأنهم مأمورون بالتبليغ وإنما كان لخوفهم من الإكثار المفضى إلى الخطأ . ثم عقب بحديث سلمة لما فيه عن التصريح بالقول لأن الأحاديث التى قبله أعم من نسبة القول والفعل إليه ثم ختم الأربعة بحديث أبى هريرة لما فيه من الإشارة إلى استواء الكذب فى كل حال ، سواء كان فى اليقظة أم فى النوم .

## الأساليب الإعلامية

يكشف التحليل الإعلامى لهذه الأحاديث عن استخدام مجموعة من الأساليب الإعلامية هى :

### ١- أسلوب الترهيب

وذلك للإنذار والتخويف الشديد لمن كذب أو تعمد الكذب .

### ٢- أسلوب الجزاء

بيان العقاب الذى ينتظره وهو النار ، ليس لفترة مؤقتة وإنما يخلد فيها أبدًا كما تفيد كلمة « فليتبوأ » أى فليتهيأ للسكن والإقامة والاستقرار .

### ٣- أسلوب الأمر

فليلج فليتبوأ ، أمر يفيد الإخبار والحالية أى فليتبوأ من الآن ، ويفيد التأكيد أيضًا التأكيد والتيقن من التحقق .

### ٤- أسلوب الدعاء

أى الدعاء من الرسول عليه الصلاة والسلام على فاعل ذلك أى بوأه الله ذلك .

(٩٦) عن زيد بن خالد الجهنى أن النبى صلى الله عليه وسلم سأله لرجل عن اللقطة فقال : ( أعرف وكاء ها – أو قال وعاء ها – وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها ، فإن جاء ربها فأدها إليه ، قال : فضالة الإبل ؟ فغضب حتى أحمرت وجنتاه – أو قال : أحمر وجهه – فقال : (ومالك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر ، فذرها حتى يلقاها ربها) قال : فضالة الغنم ؟ قال : ( لك أو لأخيك أو للذئب ) .

(٩٧) عن أبى موسى قال : سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها ، فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس : سلونى عما شئتم ، قال رجل : من أبى ؟ قال : (أبوك حذافة) ، فقام آخر فقال : من أبى يارسول الله فقال : أبوك سالم مولى شبية ) ، فلما رأى عمر ما فى وجهه قال : يارسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل .

(٩٨) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبدالله بن حذافة فقال : من أبى ؟ فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول (سلونى) ، فبرك عمر على ركبتيه وقال : رضينا بالله ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ، فسكت .

## الوظيفة الإعلامية والجمهور

تتحدد الوظيفة الإعلامية فى هذه الأحاديث وفقًا لطبيعة الموقف الذى وردت فيه ، وهو هنا موقف تعليمى ، يعتمد على الحوار بين الرسول عليه الصلاة والسلام والحاضرين من المسلمين ، يسألون فيما يلتبس عليهم أو فيما يجد لهم من أمور

فيجيبهم الرسول عليه الصلاة والسلام لإزالة الإلتباس أو لتعليمهم جديداً من أمور الدين . وهنا لايكون هناك حرج أما عندما يخرج الأمر عن هذا النطاق :

- كأن يكون السؤال لغرض الاختبار أو التعنت أو الاستهزاء فعن ابن عباس رضى الله عنهما كان قوم يسألون الرسول عليه الصلاة والسلام استهزاء فيقول الرجل : من أبى ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى ؟ فأنزل الله فيهم ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابًا مهينًا ﴾[1] وفى مثل هذه الحالة ينبغى للمعلم أو القائم بالاتصال إظهار الغضب لتوجيه انتباه الجمهور إلى خروج المجلس عن الغرض الأساسى له ، وإلى تجاوزهم لآداب التعلم ، وهذا ماجعل عمر رضوان الله عليه يدرك أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعنت أو الشك فخشى أن تنزل العقوبة بسبب ذلك فقال : رضينا بالله ربًا - الحديث - فرضى النبى صلى الله عليه وسلم وسكن غضبه .

- عندما يقصر فهم السائل للجواب أو يفهمه على غير محله أو يقيس الشئ على غير نظيره ، إذ قاس هنا الإبل على اللقطة . واللقطة اسم للشئ الذى يسقط من صاحبه وليس كذلك الإبل ، إذ تحمى نفسها بنفسها من السباع وترد الماء وترعى الكلأ ، ولهذا غضب النبى صلى الله عليه وسلم لسوء فهمه أو تعمده ذلك .

أما بالنسبة للجمهور فتفيد الأحاديث ضرورة الاقتصار فى التعليم على مافيه فائدة وضرورة ويمثل احتياجًا فعليًا . ومن خلال هذين الموقفين يتضح لنا بالنسبة للقائم بالاتصال ما يلى :

١- أهمية إدراكه لطبيعة الموقف الاتصالى .

٢- ضرورة السيطرة على الموقف الاتصالى .

٣- الوعى بالوظيفة الاتصالية للموقف وعدم السماح بالخروج عن الهدف المحدد بالوسائل المختلفة كإظهار الغضب . ومقابلة التحدى بمثله كما فى الحديث الثانى عندما قال صلى الله عليه وسلم ( سلونى ) .

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧ .

## الأساليب الإعلامية

### ١- التشبيه

وهو فى قوله : ( معها سقاؤها وحذاؤها ) ، فإنه شبه الإبل بمن كان معه حذاء وسقاء فى السفر .. وتتضح أهمية هذا التشبيه لارتباطه بمجال الخبرة المشترك للجمهور والسائل ، فهم أهل سفر ويدركون دلالته ، ولقدرته على توضيح المعنى المقصود .

### ٢- الجناس الناقص

وهو فى قوله : ( أعرف ... وعرف ... ) .

### ٣- أسلوب المكاشفة

يكشف نوايا الجمهور ومصارحته بوضوح هذه النوايا وكشفها بصورة مباشرة كما فى الحديث الأول عندما غضب الرسول عليه الصلاة والسلام وقال : ( مالك ولها ) . وفى الحديث الثانى بقوله : ( سلونى ) أى إن كنتم تسألون للتحدى والعنت فاسألونى فسأبين لكم ماتريدون مهما كان الأمر ، ولذلك صارح من سأله .

وهذا الأسلوب يفيد فى الحسم ويساعد فى القضاء على مثل هذا الموقف مستقبلاً ويفيد أيضًا فى بناء الثقة بين المرسل والمستقبل . وهذه الدلالة الإعلامية أدركها عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بثاقب فكره فعبر عن لسان حال الحضور بقوله : رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ، فرضى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وسكن غضبه .

obeikandl.com

# فهرس

## التكشيف الإعلامى لصحيح البخارى

## كتاب بدء الوحى - كتاب العلم - كتاب الإيمان

المقدمة ..... ٥

## كتاب بدء الوحى

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ١ | ١ | إنما الأعمال بالنيات | التوجيه لأهمية إخلاص النية | - جمهور خاص : المهاجرون<br>- جمهور عام : المسلمون<br>تقسيم الجمهور وفقًا للنية<br>- اعتماد المعيار الذاتى لتقسيم الجمهور | - أسلوب الحصر<br>- أسلوب التفصيل<br>- أسلوب التوكيد<br>- أسلوب الجزاء<br>- أسلوب الذم<br>- أسلوب الحث<br>- أسلوب الترغيب<br>- أسلوب التشبيه<br>- أساوب المحاكمة العقلية | ١١ |
| ٢ | ٢<br>٣<br>٤<br>٥ | كيف كان بدء الوحى<br>أول مابدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحى<br>بينما أنا أمشى<br>كان يعالج من التنزيل شدة | الإخبار عن بدء الوحى وملابساته | جمهور عام : المسلمون ، ويفيد الخطاب أهمية الوضوح والعلنية والصراحة عند التعامل مع الجمهور وضرورة إحاطتهم علمًا بأدق القضايا وهى هنا مسألة الوحى لبث حالة الطمأنينة واليقين . | - السيطرة على عوامل التشويش التى تؤثر على استقبال الجمهور للرسالة الإعلامية<br>- إبراز الطبيعة الثقافية للدين .<br>- إبراز طبيعة الجمهور فى مقاومة الفكر الجديد ، وموقف الداعية إزاء ذلك . | ١٦ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | | | | | - التدرج فى اختيار الأساليب المناسبة للدعوة<br>- الإشارة ألى أهمية التهيئة النفسية لضمان الاستجابة<br>- أسلوب التشبيه<br>- أسلوب الاستعارة | |
| **كتاب الإيمان** | | | | | | |
| ٣ | ٦ | بنى الإسلام على خمس | الإخبار عن الحقائق الأساسية للإسلام | جمهور عام : عموم البشرية | - أسلوب الحصر<br>- أسلوب التركيز مع الوضوح<br>- أسلوب تجسيم المعانى فى صور حسيه<br>- التبسيط للحقائق الكلية بما يتفق والقدرة الاستيعابية للجمهور | ٢٩ |
| ٤ | ٧ | جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد | التعليم من خلال المطابقة بين السؤال والجواب | - جمهور عام : المسلمون<br>- جمهور خاص : الصحابة<br>- اتصال شخص مع ثقلبه<br>- قاعدتان للتعامل مع الجمهور<br>-تلبية الاحتياجات الفعلية<br>- مراعاة واقع الجمهور | - أسلوب التساؤل<br>- أسلوب الربط بين الجزاء والعمل<br>- الدقة والوضوح<br>-الاختصار والتبسيط | ٣٢ |
| ٥ | ٨ | المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده | التوجيه لملامح التربية الإسلامية للمسلم ولطبيعة | - جمهور عام : المسلمون من خلال الخطاب التقريرى | - أسلوب الإخبار الغيبى<br>- أسلوب الترهيب | ٣٥ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | ٩ | أى الإسلام أفضل | العلاقة بين النزعتين الفردية والجماعية | المباشر<br>تتسم لغة الخطاب بالاستثارة بفرض التحذير الشديد<br>الخطاب الخاص لأفراد بفرض التوبيخ والنقد | - أسلوب الترغيب<br>- أسلوب التدرج<br>- إقرار مبدأ المسئولية وربطها بعنصرى الجزاء والعمل<br>- أسلوب الجزاء الآجل والعاجل<br>- أسلوب النصيحة<br>- أسلوب الحث على استيضاح الحقائق | |
| | ١٠ | أى الإسلام خير | | | | |
| | ١١ | من الدين الفرار من الفتن | | | | |
| | ١٢ | كفران العشير | | | | |
| | ١٣ | إنك امرؤ فيك جاهلية | | | | |
| | ١٤ | إذا التقى المسلمان | | | | |
| | ١٥ | سباب المسلم فسوق | | | | |
| | ١٦ | ذم المخاصمة | | | | |
| | ١٧ | حسن إسلام المرء | | | | |
| | ١٨ | حسن إسلام المرء | | | | |
| | ١٩ | الإسلام النصيحة | | | | |
| ٦ | ٢٠ | الإسلام والإيمان | - التوجيه لبيان الفروق الجوهرية بين الإسلام والإيمان<br>- التوجيه لعدم الاكتفاء بالأمور الظاهرية عند الحكم على الآخرين | يعكس نمطى الاتصال الشخصى والجمعى ويؤكد على روح الألفة بين الداعية وجمهوره | - أسلوب القسم<br>- أسلوب الجزاء العاجل<br>- حق الجمهور فى النقد ومراجعة القائم بالاتصال | ٤٥ |
| ٧ | ٢١ | بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئًا | الإخبار عن مقتضيات المعاهدة على الإسلام<br>التفسير لتأكيد هذا الالتزام | خاص : لفئة محددة من الجمهور .<br>خطاب عام لجميع المسلمين | - أسلوب المبايعة لضمان الالتزام<br>- فتح باب الأمل الدائم للجمهور<br>- تحديد طبيعة الجزاء وفقًا لنوع العمل<br>- أسلوب الاكتفاء بالموافقة الظاهرية | ٤٨ |
| ٨ | ٢٢ | أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله | التعليم | خطاب عام :<br>- المسلمين جميعًا<br>- البشرية جمعاء | أسلوب الالتزام باستخدام كافة الأساليب والوسائل اللازمة لتبليغ الدعوة | ٥١ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ٩ | ٢٣ | سؤال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان | التعليم من خلال التوجيه لأهمية أسلوب التساؤل وأهمية الأسلوب التمثيلى لضمان تفاعل الجمهور | الخطاب للمسلمين عامة والصحابة خاصة يراعى حاجة الجمهور للتبسيط والاختصار ولتجميع الحقائق الكلية<br>- يفيد ضرورة التفكير فى نتائج الاتصال بالجمهور<br>- مراعاة المستويات المختلفة للجمهور<br>- التخطيط لعملية الاتصال التعليمى<br>- توفير متطلبات الاتصال الناجح بالجمهور | - أسلوب التلقين<br>- أسلوب التركيز<br>- أسلوب الإعلام التوضيحى من خلال وسائل الإيضاح والعناية بضبط المصطلحات وتحقيق تفاعل الجمهور من خلال التساؤل والإيضوح البين للفكر وثباته | ٥٢ |
| ١٠ | ٢٤ | الحياء من الإيمان | التوجيه إلى حقائق الإسلام وآثاره والحث على التخلق بها | الخطاب عام لجميع المسلمين يقسم الجمهور إلى فئات نوعية ووفقًا للمستوى الإيمانى وعلى ضوء معايير محددة مثل الحب - الإيمان - الإخلاص<br>الفرد هو الجهة المختصة بالتصنيف الانتقال داخل مستويات التصنيف يرتبط بالعمل<br>- ارتباط التقويم الاتصالى بالفهم العملى للدوافع النفسية | - أسلوب النفى<br>- أسلوب الحصر<br>- أسلوب القسم<br>- أسلوب المقابلة<br>- أسلوب التوكيد<br>- أسلوب الجزاء<br>- أسلوب التمنى<br>- أسلوب التبشير<br>- أسلوب الثناء | ٥٧ |
| | ٢٥ | من الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه | | | | |
| | ٢٦ | حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان | | | | |
| | ٢٧ | علامة الإيمان حب الأنصار | | | | |
| | ٢٨ | الحياء من الإيمان | | | | |
| | ٢٩ | الإيمان هو العمل | | | | |
| | ٣٠ | ظلم دون ظلم | | | | |
| | ٣١ | قيام ليلة القدر من الإيمان | | | | |
| | ٣٢ | الجهاد من الإيمان | | | | |
| | ٣٣ | صوم رمضان من الإيمان | | | | |
| | ٣٤ | الصلاة من الإيمان | | | | |
| | ٣٥ | اتباع الجنائز من الإيمان | | | | |
| | ٣٦ | | | | | |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | ٣٧ | أداء الخمس من الإيمان | | | | |
| ١١ | ٣٨ | حلاوة الإيمان | التوجيه من خلال الإدراك الذاتى للمشاعر لتحديد الدرجة الإيمانية | الخطاب عام لجميع المسلمين بغرض فرز فئة المؤمنين وفقًا لمقياس الحب لدلالته الإقناعية | - الاستعارة التخيلية<br>- أسلوب الحث والتحريض<br>- أسلوب الجزاء<br>- أسلوب التفضيل | ٦٧ |
| ١٢ | ٣٩<br>٤٠<br>٤١ | تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال<br>زيادة الإيمان ونقصانه<br>تفاضل الأعمال | الإخبار عن أمور غيبية لبيان التمايز بين فئات الجمهور من حيث نقصان الإيمان وكماله والجزاء المترتب على ذلك | الخطاب خاص لجمهور الصحابة . وعام لجميع المسلمين ويستهدف الحث والترغيب لزيادة الدرجة الإيمانية ويقدم النماذج الحية من الصحابة لبيان إمكانية تحقيق ذلك. | - أسلوب القدوة<br>- التركيز على عنصر التقوى<br>- تجسيم المعانى فى صور حسية<br>- التحصين المبكر للجمهور<br>- التشبيه<br>- استثارة الدوافع الإيمانية | ٧٠ |
| ١٣ | ٤٢<br>٤٣ | علامة المنافق<br>« « « « « « | التوجيه إلى حقيقة النفاق ومراتبه | عام للمسلمين للتعرف على المنافقين من خلال مقياس القول والفعل والنية للتعرف على أنفسهم من خلا نفس المقياس<br>- التصنيف ذاتى ووقتى ينتهى بمجرد التخلى عن الصفات المذمومة | - أسلوب الحصر<br>- الدراية بالموقف الاتصالى<br>- فتح باب الأمل<br>- التقويم والقياس الذاتى<br>-التحذير والإنذار | ٧٥ |
| ١٤ | ٤٤<br>٤٥ | أنا أعلمكم بالله<br>أحب العمل إلى الله أدومه | التوجيه إلى عدم تحميل النفس بأكثر من طاقتها منعًا للملل وضمانًا لعدم الإنصراف عن | الخطاب عام للمسلمين لعدم تحميل النفس بأكثر من طاقتها والدعاة لعدم تجاوز حدود الطاقة ومراعاة مقتضى الحال | - أسلوب القسم<br>- أسلوب التكرار<br>- أهمية الاتجاهات الإيجابية للقائم بالاتصال نحو جمهوره | ٧٨ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ١٥ | ٤٦ | إن الدين يسر . | الاستجابة التوجيه إلى التوسط فى الأعمال سعيًا للوصول إلى الكمال | الخطاب لجمهور المسلمين والدعاة للاهتمام بالتعرف على الجوانب النفسية والقدرات الذهنية لضمان نجاح الاتصال وأهمية اختيار التوقيت المناسب للعملية الاتصالية . | - أسلوب الاستعارة<br>- أسلوب التبشير بالجزاء المترتب على العمل .<br>- أسلوب التيسير ومراعاة القدرات والطاقات البشرية . | ٨١ |
| ١٦ | ٤٧ | الأعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى . | التوجيه إلى أهمية التفكير قبل العمل وأهمية توقى الشبهات واللجوء للعلماء للاستفسار والتعلم ودور العلماء فى ذلك | الخطاب للمسلمين عامة والدعاة بخاصة بغرض تحديد المسئولية نحو اتقاء الشبهات واستيفاء المعلومات من خلال الإدراك الواعى وأهمية العناية بآلة الإدراك لدى الإنسان لأنها أساس صلاح الأعمال . | - أسلوب الحث والتحريض .<br>- أسلوب التناسب<br>- أسلوب الاستدلال والبرهان .<br>- التركيز على الحقائق الكلية . | ٨٤ |
| **كتاب العلم** | | | | | | |
| ١٧ | ٤٨ | من سأل عالمًا وهو منشغل فى حديث . | التعليم ويكشف عن بعض أدوات العملية التعليمية لأهميتها لإنجاح الاتصال التعليمى وباعتبارها لاتقل أهمية عن المحتوى التعليمى . | الخطاب عام للمسلمين لبيان آداب التعامل مع العلماء أثناء الاتصال التعليمى وللإعلاميين لبيان آداب التعامل مع الجمهور ويوجه النظر إلى أهمية التساؤل والحوار كأساس لعملية الاتصال التعليمى . | - أسلوب مطابقة السؤال للجواب . | ٨٩ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ١٨ | ٤٩ | من رفع صوته بالعلم | التعليم | الخطاب للمسلمين لبيان استمرارية العملية التعليمية وأنها ليست مختصة بوقت معين أو مكان محدد وللإعلاميين لبيان أهمية المتابعة المستمرة للجمهور وقياس مدى تعلمه ، ومعالجة أى قصور يطرأ . | - أسلوب التخويف<br>- أسلوب التكرار<br>استخدام أساليب التأثير المختلفة لضمان فاعلية الاتصال | ٩٢ |
| ١٩ | ٥٠ | الفهم فى العلم | التسرية بغرض تنمية ملكة التفكير لدى الجمهور فى مجال إقامة العلاقات الارتباطية بين الأفكار المعنوية والمكونات المادية للبيئة ولاختبار مدى استيعاب الجمهور لحقيقة المسلم | جمهور عام : المسلمون وجمهور خاص هم صفوة الصحابة<br>يبين الخطاب أهمية أسلوب التلغيز للإقناع وأهمية الواقعية فى التلغير لتدعيم القيم الإسلامية وبالنسبة للإعلاميين فالحديث يعد من أشكال الاتصال الحى الفعال بالجمهور . | - أسلوب المثل<br>- أسلوب التلغيز<br>- أسلوب التأكيد | ٩٤ |
| ٢٠ | ٥١ | القراءة والعرض على المدث | التعليم من خلال نمطى الاتصال الشخصى والجمعى ومن خلال أداة السؤال | بالنسبة لجمهور المسلمين يحدد الخطاب الأدوات الخاصة ببعض الجوانب السلوكية أثناء عملية الاتصال التعليمى ويشير إلى أهمية المكان كإطار لممارسة العملية التعليمية | - أسلوب التساؤل<br>- أسلوب القسم<br>- أسلوب التكرار | ٩٧ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ٢١ | ٥٢ | من قعد حيث ينتهى به المجلس | التعليم .ويتم التركيز هنا على بعض الملابسات المصاحبة للعملية التعليمية لضمان تحقيق أهدافها | الخطاب لجمهور المتعلمين ويكشف عن جوانب سلوكية أثناء العملية الاتصالية .ويشير إلى أهمية الحرص على التعليم والتعلم وبالنسبة للقائمين بالاتصال يحدد أهمية الملاحظة المباشرة واستخلاص المواقف ذات القيمة التربوية والحرص على عدم تشتيت انتباه الجمهور أثناء التعلم ، والتعامل مع المضمون كوحدة متكاملة | - أسلوب التشبيه<br>- الثواب والعقاب<br>- التقدير والتوبيخ العلنيين | ١٠٠ |
| ٢٢ | ٥٣<br>٥٤<br>٥٥ | رب مبلغ أوعى له من سامع<br>ليبلغ العلم الشاهد الغائب<br>« « « « « « « « « | التعليم .. لبعض الأحكام الأساسية للدين والخاصة بحرمة الدماء والأموال والأعراض . ولبعض الأحكام الأساسية للإعلام الإسلامى | الخطاب عام للمسلمين لتعليم أحكام دينية هامة ويفيد أهمية التبليغ لنشر أحكام الدين . وللقائمين بالاتصال يشير الخطاب إلى أهمية الأثر التراكمى للمعرفة لفهم الرسالة الإعلامية وأهمية حشد كافة عوامل الإقناع والتأثير لتحقيق الغرض | - أسلوب التشبيه<br>- أسلوب التساؤل<br>- أسلوب الوقفة<br>- أسلوب نفى النفى<br>- أسلوب التصدر والبروز<br>- أسلوب الكفاءة الاتصالية والكثرة العددية | ١٠٣ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ٢٣ | ٥٦ | من جعل لأهل العلم أيامًا محددة | التوجيه إلى أمور خاصة بأدبيات السلوك الاتصالي ولبعض الجوانب الخاصة بالإقناع | يتوجه الخطاب للقائمين بالاتصال للاهتمام باختيار الظرف الاتصالي المناسب من وجهة نظر الجمهور ومدى وقت التعريض للرسالة الإعلامية وفقًا لقدراته ويحث على التبشير وينفر من التعسير | - أسلوب التدرج<br>- أسلوب التبشير<br>- أسلوب الترغيب وعدم التنفير<br>- أسلوب الجناس | ١٠٩ |
| | ٥٧ | » » » » » » » » | | | | |
| | ٥٨ | » » » » » » » » | | | | |
| ٢٤ | ٥٩ | من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين | الإخبار عن فضل العلوم الدينية وعن أن الناس مختلفون من حيث القدرة على الفهم والإدراك | الخطاب للمسلمين لمعرفة فضل العلوم الدينية ولجمهور القائمين بالاتصال لمراعاة الفروق الفردية وللاقتصار على تقديم المعلومات المناسبة لقدرات وإدراك الجمهور | - أسلوب الإخبار الغيبى | ١١٢ |
| | ٦٠ | كتمان العلم عند توقع سوء الفهم | | | | |
| ٢٥ | ٦١ | الاغتباط فى العلم | التوجية لأهمية المسئولية الاجتماعية للعلم والمال واتفاقهما فيما يفيد المجتمع | الخطاب لجمهور الصحابة والمسلمين لمعالجة جانب الرغبة فى التميز لدى الإنسان وتوجيهها نحو مايفيد المجتمع | - أسلوب توجيه الطاقة<br>- أسلوب تقديم النماذج البشرية الحية أو القدوة<br>- أسلوب الاستعارة المكنية<br>- أسلوب التشبيه | ١١٤ |
| | ٦٢ | فضل العلم | | | | |
| ٢٦ | ٦٣ | فضل من علم وعلم | التوجيه لأهمية الحرص على التعليم والاستفادة وإفادة الآخرين وإلى أهمية الإخلاص فى طلب العلم | خطاب عام للمسلمين يقسمهم وفقًا لموقفهم من العلم إلى فئات ثلاثة ويحدد المسئولية الاجتماعية للعلم والعلماء | - أسلوب التبشير<br>- أسلوب تقديم النماذج الحية<br>- أسلوب ضرب الأمثال | ١١٨ |
| | ٦٤ | الحرص على الحديث | | | | |
| | ٦٥ | تعليم الرجل أمته وأهله | | | | |
| | ٦٦ | هل يجعل للنساء يومًا على حدة فى العلم | | | | |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | | | | يسوى فى الخطاب بين الجال والنساء من حيث الموقف من العلم . خطاب للقائمين بالاتصال يتضمن ضرورة توفير مختلف الجوانب الضرورية لنجاح الاتصال | | |
| ٢٧ | ٦٧ | أشراط الساعة | الإخبار الغيبى للدلالة | خطاب عام للمسلمين وللناس كافة للتدليل على صدق الرسالة بدلالة وقوع ما تضمنه الحديث من أمور غيبية مستقبلية . وخطاب للقائمين بالاتصال للحرص على تلقى العلم والاجتهاد فيه ونشره | -الإخبار الغيبى<br>-الإسناد المجازى<br>-الترهيب<br>-المسئولية الشخصية للقائم بالاتصال | ١٢٣ |
| | ٦٨ | « « « « « « « « | على صدق الرسالة | | | |
| | ٦٩ | « « « « « « « « | وللربط بين الأنماط | | | |
| | ٧٠ | « « « « « « « « | السلوكية المنحرفة وبين الاهتمام بالعلم والعلماء | | | |
| ٢٨ | ٧١ | العلم والعظة بالليل | الإخبار الغيبى عما سيحدث من فتوحات وفتن والتوجيه لعدم الاغترار بالدنيا | الخطاب للمسلمين لدعم الثقة والتبشير بالفتوحات . والتوجيه لعدم الاغترار بالدنيا وللقائمين بالاتصال لبيان أن كل الأوقات صالحة للدعوة والتوجيه | -التبشير<br>-الإنذار<br>- القدوة<br>-الترهيب | ١٢٦ |
| ٢٩ | ٧٢ | العلم والفتيا فى مختلف الأحوال | التعليم لبعض الجوانب الدينية | الخطاب للمسلمين لتعلم أحكام دينية هامة وللقائمين بالاتصال لبيان أهمية عنصر الآنية فى الاتصال | - أسلوب التساؤل<br>- الإخبار الغيبى | ١٢٨ |
| | ٧٣ | « « « « « « « « | ولجوانب خاصة | | | |
| | ٧٤ | « « « « « « « « | بأحكام الإعلام | | | |
| | ٧٥ | « « « « « « « « | الإسلامى لضمان | | | |
| | ٧٦ | « « « « « « « « | نجاح الاتصال | | | |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | | | | التعليمى وأهمية تلبية الاحتياجات الفعلية للجمهور وضرورة تقديم المعلومات الوافية وعدم التقيد بظرف معين أو أحوال معينة للاتصال | | |
| ٣٠ | ٧٧ | الإنصات للعلماء | التوجيه بالنسبة للجمهور إلى حسن الاستماع والتفكير فى الرسالة الإعلامية لضمان تأثيرها وما يترتب على ذلك من تمسك بالإسلام وأخلاقياته وللقائم بالاتصال يتضمن التوجيه ضرورة الاهتمام بالسيطرة على مختلف مكونات الظرف الاتصالى | الخطاب عام لجميع المسلمين وخاص للصحابة ويتعلق بأمر مستقبلى يحذر منه الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين خشية عليهم . كما أنه من ناحية أخرى خاص بالنسبة للقائمين بالاتصال من حيث تضمنه لأمر يتعلق بضرورة تلافى التشويش على الرسالة الإعلامية | - أسلوب التحذير<br>- أسلوب الإخبار الغيبى | ١٣١ |
| ٣١ | ٧٨ | المراجعة فى العلم | التعليم ويهدف إلى تنمية قدرة الجمهور على استخلاص النتائج العامة وأهمية المراجعة لتوثيق المعلومات | الخطاب عام لجميع المسلمين من خلال النموذج الذى تضمنه لبيان أهمية المراجعة فى العلم وأهمية المراجعة فى العلم وأهمية التفكير العلمى والقياس وبالنسبة للقائمين بالاتصال يفيد ضرورة العناية برجع الصدى واستكمال عملية الاتصال | - أسلوب التقرير<br>- أسلوب الاستيثاق أو التيقن<br>- أسلوب القدوة | ١٣٣ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | | | | بالإجابة عما يطرحه الجمهور من تساؤلات كما يفيد التسامح عما يصدر من بعض أفراد الجمهور من تجاوزات | | |
| ٣٢ | ٧٩<br>٨٠ | الحياء فى العلم<br>من استحيا فأمر غيره بالسؤال | التعليم لأمور متعلقة بأحكام الطهارة | الخطاب عام للمسلمين ذكورًا ونساءًا . المناخ العام للظرف الاتصالى هنا تحكمه علاقة المودة والحب للجمهور من قبل القائم بالاتصال والثقة والتقدير من الجمهور كما يعكس الحرص على المعرفة وبيان الحقائق | - أسلوب التساؤل | ١٣٥ |
| ٣٣ | ٨١<br>٨٢<br>٨٣<br>٨٤ | من أعاد الحديث ثلاثًا ليفهم<br>» » » » » » » »<br>» » » » » » » »<br>» » » » » » » » | التعليم | بالنسبة لجمهور المسلمين يتحدد مجال التعليم وفقًا لطبيعة الرسالة الإعلامية . ويفيد بالنسبة للقائمين بالاتصال فى بيان أهمية التكرار لجذب انتباه مستقبل الرسالة الإعلامية | - أسلوب التكرار<br>- أسلوب الجزاء<br>- أسلوب الاتصال الدائرى - بمعنى مسئولية التبليغ لكل فرد فيصبح بالتالى المرسل مستقبلاً والمستقبل مرسلاً ويفيد انتشار المعلومات | ١٣٧ |
| ٣٤ | ٨٥ | السعى فى العلم | الإخبار الغيبى عن أمر من الأمور المستقبلية للتدليل على صدق الرسالة | الخطاب عام لجميع المسلمين وخاصة الأجيال التالية لجيل الصحابة بغرض زيادة الطمأنينة والثقة من خلال | - أسلوب التهيئة النفسية<br>- أسلوب الإخبار الغيبى<br>- أسلوب الحث على فعل الخير | ١٤٠ |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| | | | | الإخبار بأمر غيبى . كما يفيد التوجيه إلى قصر الأعمار حتى يجتهد المسلمون فى العبادة . وللإفادة إلى أن حكمه صلى الله عليه وسلم حكم جميع البشر من حيث الموت وذلك على سبيل التهيئة النفسية | | |
| ٣٥ | ٨٦ | من خص بالعلم قومًا دون غيرهم | الإخبار بغرض التبشير بالجنة لكل من نطق الشهادة وأدى حقها | بالنسبة للجمهور العام تفيد التبشير وأيضًا مراعاة القدرات الفعلية للجمهور على الفهم وانعكاس ذلك على درجة الاستجابة الفعلية وبالنسبة للقائمين بالاتصال يفيد الخطاب ضرورة الموازنة بين المستويات المختلفة لأهداف الرسالة الإعلامية ونتائجها وقدرات الجماهير المختلفة للفهم والاستجابة | - أسلوب التكرار<br>- أسلوب التبشير | ١٤٢ |
| | ٨٧ | « « « « « « « « | | | | |
| ٣٦ | ٨٨ | السفر لطلب العلم | التوجيه من خلال سرد وقائع محددة فى إطار قصصى | الخطاب لجميع المسلمين لطلب العلم والحرص عليه تحت أى ظروف وكذلك بالنسبة للقائمين بالاتصال مع التوصية بالاستمرار فى طلب العلم والالتزام بالتواضع | - أسلوب القصص<br>- أسلوب القدوة<br>- أسلوب الحوار | ١٤٥ |
| | ٨٩ | « « « « « « « « | | | | |

| م مجموعة | م حديث | الحديث | الدلالات الإعلامية | | | ص |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الوظيفة | الجمهور | الأساليب | |
| ٣٧ | ٩٠ | لولا أن قومك حديث عهدهم | التوجيه لأهمية الإطار الدلالى للجمهور عند اختيار المعلومات | الخطاب هنا أساسًا للقائمين بالاتصال والمسئولين لضرورة الاهتمام بالإطار الدلالى وعدم التكليف بأكثر من حدود الطاقة وتجنب الاصطدام المباشر بالأفكار العميقة الجذور | - أسلوب الرفق واللين<br>- أسلوب تخيل النتائج المتوقعة | ١٤٨ |
| ٣٨ | ٩١ | آثم من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم | التوجيه إلى ضرورة تجنب الكذب وأهمية التيقن عند الرواية أو تقديم المعلومات | الخطاب للمسلمين عامة وللقائمين بالاتصال بتجنب الكذب وبصفة خاصة على النبى عليه الصلاة والسلام لارتباطه بتبليغ شرع باق إلى يوم القيامة . | - أسلوب الترهيب<br>- أسلوب الجزاء<br>- أسلوب الأمر<br>- أسلوب الدعاء | ١٥٠ |
| | ٩٢ | » » » » » » » | | | | |
| | ٩٣ | » » » » » » » | | | | |
| | ٩٤ | » » » » » » » | | | | |
| | ٩٥ | » » » » » » » | | | | |
| ٣٩ | ٩٦ | الغضب فى الموعظة عند رؤية مايكره | التعليم بغرض إزالة اللالتباس | بالنسبة للجمهور العام يتضمن الخطاب ضرورة الاقتصار على تعلم مافيه فائدة وضرورة واحتياج . وأهمية المحاورة والتساؤل وبالنسبة للقائمين بالاتصال يفيد الخطاب ضرورة إدراك الموقف الاتصالى والسيطرة عليه وعدم السماح بتجاوز الهدف المحدد لعملية الاتصال التعليمى | - أسلوب التشبيه<br>- أسلوب المكاشفة | ١٥٣ |
| | ٩٧ | » » » » » » » | | | | |
| | ٩٨ | » » » » » » » | | | | |

تم بحمد الله

obeikandl.com

obeikandl.com

# هذا الكتاب

على الرغم من اعتماد بعض الباحثين فى محاولاتهم لتأصيل علم أحكام الإعلام الإسلامى على تفسيرات إعلامية لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . إلا أن الاكتفاء بذلك حال دون اكتمال الملامح الأساسية للنظرية الإعلامية الإسلامية وبالتالى دون اكتمال الملامح العامة لهذا العلم الجديد مما أدى إلى العودة إلى المصادر الأساسية لهذا العلم : القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

وهذا الكتاب يبرز من خلال التفسير الإعلامى للحديث النبوى الشريف الجانب الآخر المقصود من كلمة الدعوة كما يقول علماء اللغة ويقصدون به المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدفٍ ما أو عملٍ ما ، أى الدعوة بمعنى النشر والنداء والتبليغ . ويقتصر المؤلف فى هذه الدراسات على التفسير الإعلامى لصحيح البخارى وفى هذا الجزء يتعرض للكتب الثلاثة الأولى من صحيح البخارى : كتاب بدء الوحى – كتاب الإيمان – كتاب العلم .

ولعل هذه الدراسة تعتبر أول محاولة للتفسير الإعلامى للحديث النبوى الشريف .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم بأن ينفع به الراغبين فى البحث الجاد لإنصاف الحديث النبوى الشريف والكشف عن جانب آخر من جوانب عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

والله ولى التوفيق

**الناشر**


## صدر أيضا للناشر : من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية

- المداخل الأساسية للعلاقات العامة : د . محمد منير حجاب
  المدخل العام – المدخل الإدارى – المدخل البيئى – المدخل البحثى
- المداخل الأساسية للعلاقات العامة : المدخل الاتصالى د . محمد منير حجاب



## دار الفجر للنشر والتوزيع

٥ شارع التيسير – نهاية شارع الملك فيصل – الهرم – مصر

تليفون / فاكس : ٣٨٣١٩٧٢